العدد 261 – الأحد 19 شباط/فبراير 2017 – السنة السادسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

مجزرة في ذكرى المجزرة

ثلاث وقائع عاشتها حماة في شباط

09 - 12

خطوط فاصلة
قبيل جنيف

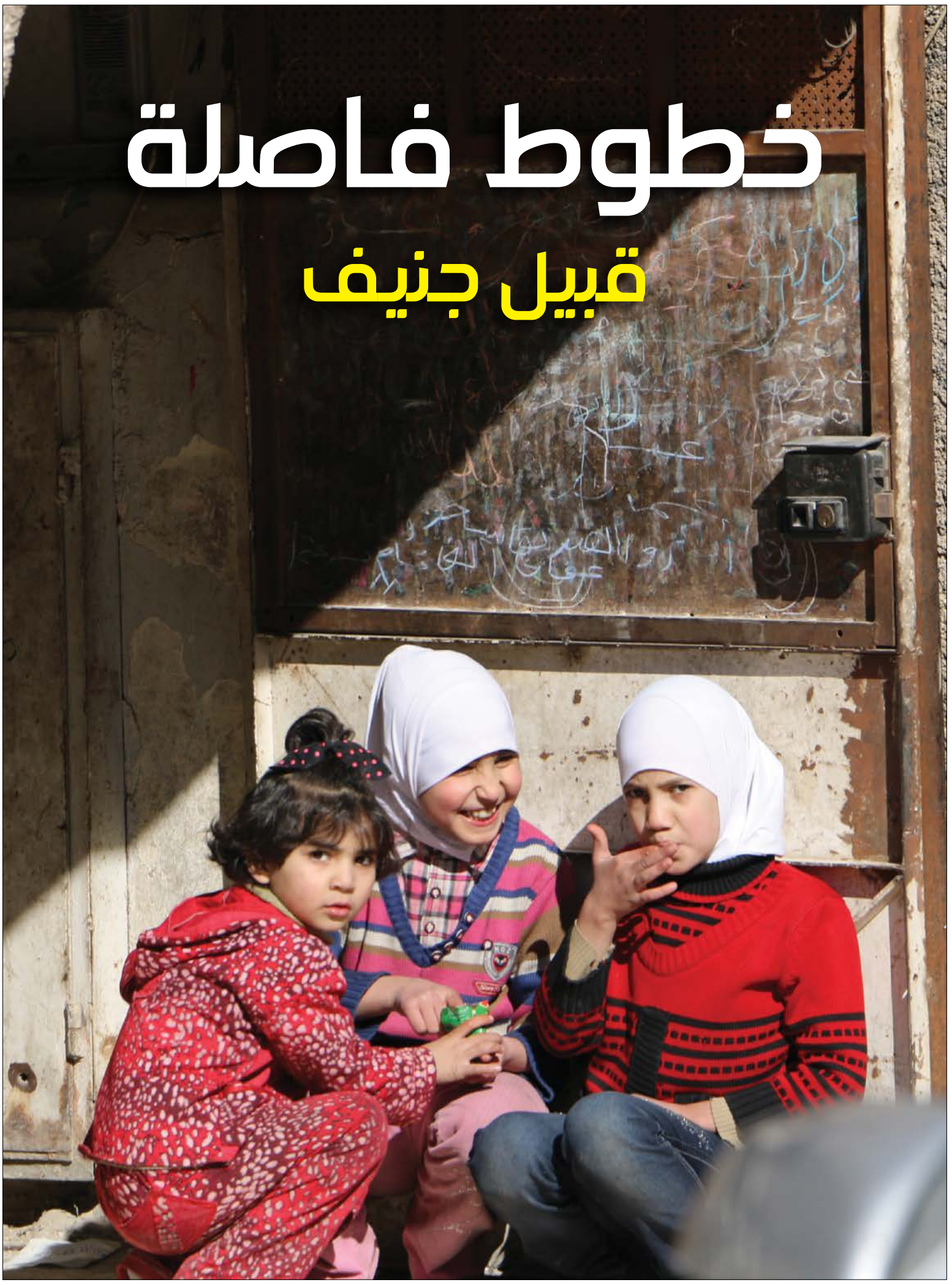

أطفال يلعبون في شوارع مدينة حوما بريف دمشق - 18 شباط 2017 - (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

خسائر كبيرة للأسد وعين الفصائل على درعا البلد بالكامل

تقارير المراسلين 05

لا غذاء لـ "حوامل" الوعر ووزن المواليد أقل من كيلو

رأي وتحليل 06

المسـيح وضحايا الفوتوشوب

اقتصاد 13

البيع "على بردى" يغزو سوق السيارات في سوريا

مجتمع 14

مكاتب "بالجملة" تشغّل "مقيمات" سوريّات بمنازل دمشق

رياضة 19

الشامبيونزليغ
برشلونة يفكر بطريق للعودة..
والريال والبايرن في أمان

تعدددية فصائلية واختلاف في الفكر

الشمال السوري يفقد مقاتلي المناطق "المهجرة"

"إلى الشـمال السـوري" وجهـة وحيـدة خـرج إليهـا مقاتلـو وأهـالي البلـدات والمـدن المهجـرة مـن قبـل النظـام في الأشـهر الأخـيرة مـن 2016، بعـد اتفـاق قـضى بإخـلاء مناطقهـم بالكامـل، والتوجـه إلى مدينـة إدلـب بسـلاح فردي خفيـف .

اتجاهـات تباينت بعد وصـول المقاتلين إلى إدلـب وريفهـا، منهم من بقـي في فصيله، الـذي أعـاد تجميـع نفسـه من جديـد لكن بحجـم أقل مـما كان عليـه سـابقًا، ومنهم من انضـوى في الفصائل الكـبرى المنتشرة في المنطقـة، وفصائـل أخـرى انطلقت إلى طريـق مغايـر عـما كانـت عليه، فالسـلاح تُـرك، و"روح الثـورة" اختلفت عـما كانت عليـه في المدن الأم.

أسـباب عـدة دفعـت بعـض المقاتلـين إلى ترك السـلاح بعـد خروجهم مـن مناطقهم، تتوقـف عنـب بلـدي عندهـا وتحـاول في هـذا التقريـر تحليلهـا، من خـلال الحديث مـع عدد مـن المقاتلين الذين تركوا السـلاح حديثًـا، وقياديـين عسـكريين علقوا ...

15-14

"خطوط فاصلة" قبيل جنيف والمعارضة تلعب بورقة "طهران"

وفد فصائل المعارضة السورية في اجتماع أستانة 16 شباط 2017 (AFP)

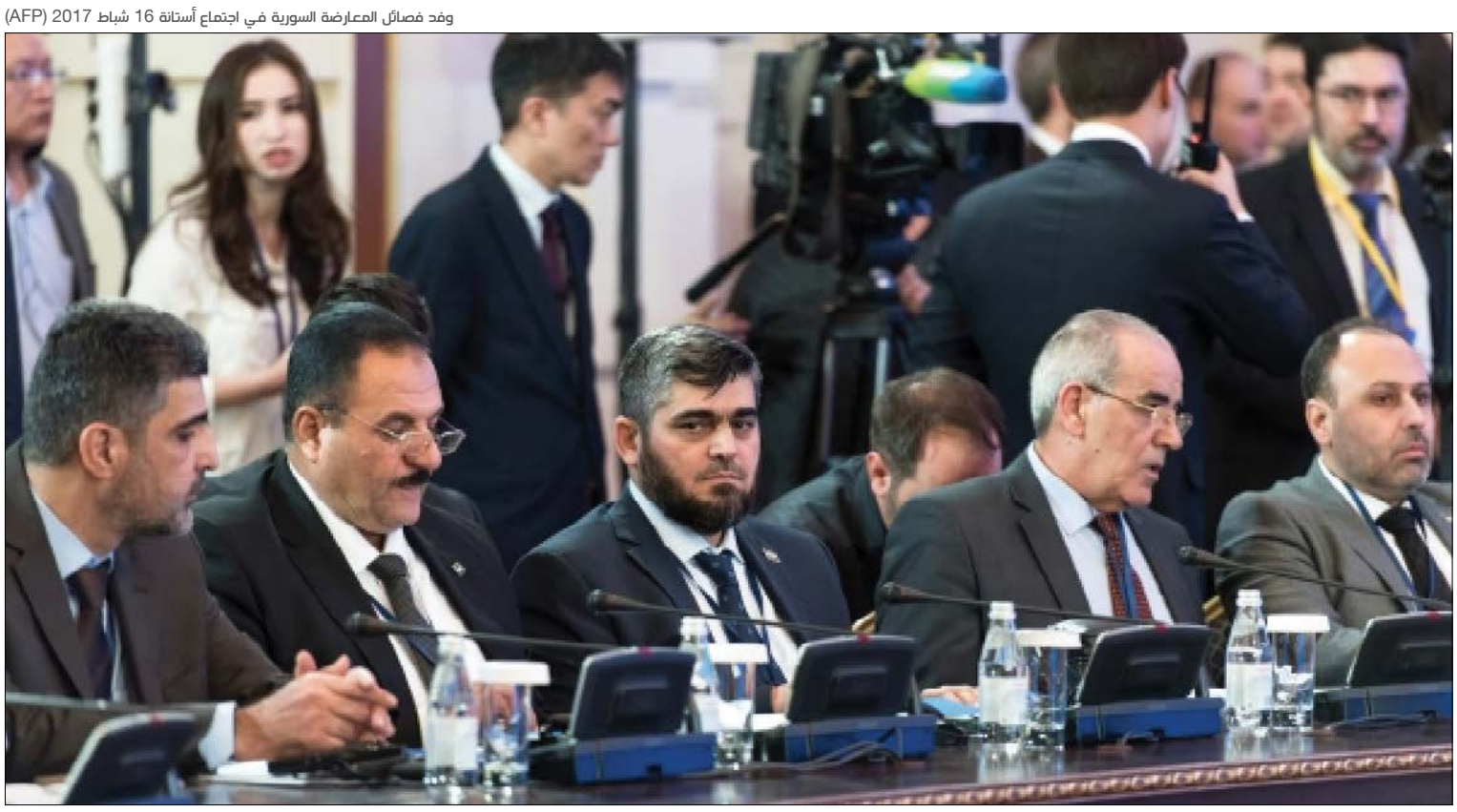

جولة جديدة من المفاوضات بين النظام والمعارضة السورية تنطلق تحت مسمى "جنيف 4" بعد ثلاث جولات سابقة، على مدى عامين لم تفلح في إنهاء معاناة السوريين، أو التقدّم نحو الوصول إلى ملامح حلٍ سياسي.

عنب بلدي – خاص

أيام قليلة تسبق المفاوضات، المقرّر عقدها في 23 شباط، يرى البعض أنها قد تكون بداية لخطوات عملية نحو حل سياسي ينهي الصراع، وسط استعجال روسي للوصول إلى تقارب بين النظام والمعارضة، في حين يرى آخرون أنها ستكون كسابقاتها، وسط استمرار مسلسل قصف النظام السوري لمناطق المعارضة، وعدم تقديمه لبوادر حسن نية تشير إلى قبوله بالحل.

"جنيف 4" سبقها اجتماع ثان للأطراف المؤثرة بالشأن السوري، روسيا وتركيا وإيران، إلى جانب وفدي النظام وفصائل المعارضة السورية، في العاصمة الكازاخية أستانة. الخميس 16 شباط.

توتر بسبب طهران

اجتماع "أستانة2" بدأ بتأجيل ليوم واحد، نتيجة عدم وصول وفد فصائل المعارضة، لعدم تلقيه دعوة رسمية من قبل الحكومة الكازاخية، كما شهد توترًا بين وفدي المعارضة السورية والنظام، والوفود الدولية، وسط تصريحات متضاربة صدرت عن كل من روسيا والمعارضة.

وفد المعارضة لم يدخل إلى قاعة الاجتماعات، "إلا بعد حصوله على ضمانات روسية بوقف القصف على المناطق التي تخضع لسيطرتها"، وفق تصريحات محمد علوش، رئيس وفد المعارضة.

وعقب انتهاء الاجتماعات سارعت الخارجية الروسية، للإعلان عن الاتفاق حول تشكيل لجنة ثلاثية مكونة من روسيا وتركيا وإيران، وصفتها بـ"الحازمة"، لمراقبة اتفاق وقف إطلاق النار، الأمر الذي نفاه علوش في حديثٍ إلى عنب بلدي.

وأصرّ وفد المعارضة على تحييد إيران عن أي دور في مراقبة وقف إطلاق النار، واعتبارها طرفًا في النزاع وليس ضامنًا .

وقال رئيس وفد المعارضة، ردًا على سؤاله حول التصريحات الروسية المناقضة لما تحدثت به المعارضة حول دور طهران، "هذا رأيهم، فنحن لم نتفق معهم كما أن الجلسة شهدت توترًا بسبب إيران".

وفي الوقت الذي أعلن فيه رئيس الوفد الإيراني، حسين جابري أنصاري، الاتفاق على آلية عمل اللجنة الثلاثية، دعا علوش إلى إشراك دول عربية لرعاية ومراقبة الاتفاق، إلى جانب كل من روسيا وتركيا.

علوش: تعهدات روسية

علوش نفى أيضًا، في مؤتمر صحفي عقب الاجتماع، وجود أي دور لإيران في مراقبة وقف إطلاق النار، إضافة إلى أي دور لإيران في الحل جملة وتفصيلًا.

وأكد أن المعارضة تلقت تعهدًا روسيًا فوريًا، بتوقف القصف في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، وأن "الروس أكدوا لنا أنهم سيرسلون لنا أجندة فك الحصار عن الغوطة الشرقية"، مشيرًا إلى أن المعارضة طالبت باستخدام مصطلح "الحل" بدلًا من "المصالحة"، لأنها "إهانة" للشعب السوري.

كما تحدث عن طلب روسيا بتقديم أسماء 100 معتقل لدى النظام للإفراج عنهم، ما اعتبره "إجراءً غير منطقي أمام الآلاف من المعتقلين، لكن سندرسه ونردّ عليه بشكل رسمي".

وأبدى رئيس وفد المعارضة، في حديث إلى عنب بلدي، إمكانية التواصل مع روسيا، خلال الفترة المقبلة، لضمان خروج معتقلين لدى النظام السوري، قائلًا إن "التواصل سيجري عبر الجانب

> الروس أكدوا لنا أنهم سيرسلون أجندة فك الحصار عن الغوطة الشرقية.
>
> المعارضة طالبت باستخدام مصطلح "الحل" بدلًا من "المصالحة"، لأنها "إهانة" للشعب السوري.

التركي، وأن الاجتماعات والنقاش حول الأمر ستستمر في أنقرة".

ورأى علوش أنه "من المبكر الحكم على نتائج اجتماعات أستانة سلبًا أو إيجابًا"، معتبرًا أنه "من الخطأ اتباع طريقة النظام في الحكم على الأمور".

وأكد القيادي أن "النظام السوري يريد إفشال الاجتماعات"، معتبرًا أن فشلها "طوق نجاة بالنسبة له من استحقاق وقف إطلاق النار، والإفراج عن المعتقلين، وفك الحصار، والانتقال السياسي".

وثائق أستانة

وفي الوقت الذي تؤكّد فيه المعارضة السورية رفضها للدور الإيراني، أفرجت روسيا عن وثائق طرحتها في اجتماعات أستانة، و تضمنت خطة لتحديد الخطوط الفاصلة بين القوى المقاتلة في سوريا، من أجل ضمان سير وقف إطلاق النار، برقابة لجنة ثلاثية من روسيا، وإيران، وتركيا.

صحيفة "الحياة" نشرت، السبت 18 شباط، تفاصيل الوثيقة الروسية، وجاء فيها أنّ مجموعة المراقبة ستضم ممثلين من الدول الثلاث وخبراء من الأمم المتحدة، كما ستناقش المجموعة مع الخبراء، وبشكل دوريّ، التقدم في تنفيذ وقف النار في سوريا، والتحقق من خروق وقف النار لتحديد المسؤول عنها .

وتقوم آلية عمل اللجنة الثلاثية على تبادل المعلومات عن الخروقات بمساعدة من مراكز وقف النار الوطنية في كل من تركيا وروسيا وإيران، ومركز العمليات التابع للأمم المتحدة في جنيف.

كما أشارت الوثيقة إلى أّن عمل المجموعة سيشمل "جهود تبادل المعتقلين والمخطوفين والسجناء والجثامين على أساس القبول المتبادل، وتحديد المفقودين بين الأطراف الموقعة على وقف النار، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية وحرية حركة المدنيين".

أما عن آلية "تسجيل الخروقات" فجاء فيها أنّ الآلية ستتم بضمانة روسية- تركية، في حال موافقة المعارضة والنظام عليها، وتنص على تقديم "الأطراف المعنية وخلال أسبوعين خرائط لخطوط التماس بين الأطراف ومناطق نفوذ كل طرف، مع عدم جواز تغيير الخطوط إلا بقرار منفصل" مع الاستمرار في "قتال داعش، وجبهة النصرة، والمجموعات الإرهابية الأخرى".

وأوضحت الوثيقة مفهومها لخروقات وقف إطلاق النار، بأنه يشمل جميع الأعمال العدائية، والتزام المبادئ الإنسانية والقانون الدولي الإنساني والتدابير اللازمة كافة، من أجل عودة آمنة وطوعية للاجئين والنازحين إلى مناطقهم.

كما أشارت الوثيقة إلى السعي من أجل إطلاق سراح المعتقلين تعسفيًا، وبالدرجة الأولى النساء والأطفال، وإنشاء آلية لتبادل المعتقلين.

دعمٌ من إدارة أمريكا الجديدة

وللمرة الأولى منذ تولي الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، منصبه الشهر الماضي، عقد ممثلو الدول الداعمة للمعارضة السورية اجتماعاتهم في مدينة بون الألمانية، الجمعة 17 شباط، بحضور وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، أكد فيها دعم أمريكا لمفاوضات جنيف المقبلة.

ونقلت صحيفة "الحياة" عن مصدر غربي قوله إن "تيلرسون كان واضحاً للغاية حيال ضرورة توجيه رسائل إلى الروس، إذ شرح لنا أنه لن يكون هناك تعاون عسكري مع الروس، طالما أنهم لم ينأوا بأنفسهم عن موقف دمشق بشأن المعارضة".

وأعرب وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت عن ارتياحه من تطمينات وزير الخارجية الأمريكي، إذ قال من المهم والضروري أن يقوم حوار وثيق مع الولايات المتحدة حول المسألة السورية، "تثبتنا من أننا متفقون جميعًا".

كما أعلن وزير الخارجية الألماني، سيغمار غابريال، أن "جميع المشاركين يريدون حلًا سياسيًا لأن الحل العسكري وحده لن يؤدي إلى السلام في سوريا".

ماذا ستتناول المفاوضات؟

تساؤلات كثيرة طرحت قبل بدء المفاوضات حول إمكانية اتفاق الأطراف الدولية وإنهاء مأساة السوريين الذين لا يعوّلون على "جنيف"، وسط امتناع مكتب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا عن تأكيد مناقشة عملية الانتقال السياسي في المفاوضات. ونقلت وكالة "رويترز"، الجمعة 17 شباط، عن يارا شريف المتحدثة باسم مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أن "الأمم المتحدة تسترشد المفاوضات تمامًا بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 الذي يتحدث بشكل محدد عن أسلوب الحكم، ودستور جديد وانتخابات في سوريا".

وتوقع محللون أن التركيز في الاجتماع المقبل سيكون بشكل أساسي على الدستور الروسي المقترح للحكم المقبل في سوريا، ووقف إطلاق النار في كافة المناطق، وإجراء انتخابات برعاية الأمم المتحدة.

وكانت موسكو عرضت نسخةً من مشروع دستور لسوريا مع اختتام محادثات "أستانة 1" في كازاخستان، في 24 كانون الثاني الجاري، ولاقت النسخة ردود فعل متباينة، في حين لم تعترف المعارضة السورية بها وتحفظت على بنودها.

"الموت ولا المذلة" تغيير قواعد اللعبة جنوب سوريا

خسائر كبيرة للأسد وعين الفصائل على درعا البلد بالكامل

عملية عسكرية كبيرة بدأتها فصائل درعا البلد، المتمثلة بغرفة عمليات "البنيان المرصوص"، بعد توقف شبه كلي للعمليات "النوعية" ضد قوات الأسد والميليشيات المساندة له في المنطقة، في خطوة جاءت كعملية لتغيير مسار اللعبة جنوب سوريا، والتي حاولت القوى الدولية رسمها على مدار سنوات الثورة الماضية.

عنب بلدي – خاص

تستمر معركة "الموت ولا المذلة"، التي انطلقت في 12 شباط الجاري، بهدف السيطرة على حي المنشية في درعا بالكامل.

في أقل من عشرة أيام حققت الفصائل المقاتلة تقدمًا كبيرًا وسريعًا على حساب قوات الأسد والميليشيات المساندة له، سيطرت فيه على ثلاثة قطاعات رئيسية في أطراف المنشية، بعد معارك نوعية في اليوم الأول والثاني، وهي حواجز "أبو نجيب، الدادا، الهنداوي"، إذ تعد الخطوط الدفاعية الأولى لحي المنشية في المدينة.

"الجيش الحر" و "تحرير الشام" أساس العمليات

في سياق البيانات المتتالية المرافقة للأحداث الميدانية، وخريطة السيطرة في المدينة، وبعد تكرار الحديث عن الدور الواسع لـ "هيئة تحرير الشام" في المعركة، ورفض غرفة "تنسيق الدعم العسكري" (موك) استمرارها، وانتقاد تعاون "الجيش الحر" مع "جبهة فتح الشام" المنضوية في "تحرير الشام"، كشفت غرفة عمليات "البنيان المرصوص" العاملة في مدينة درعا، عن الفصائل المشاركة في معركة "الموت ولا المذلة"، وتركزت على 35 فصيلًا عسكريًا داخل المدينة.

وبينت "البنيان المرصوص" في اليوم الأول للمعركة المعلنة أن السيطرة على القطاعات جاءت عقب عمليتين تفجيريتين لمقاتلين من "هيئة تحرير الشام"، استهدفتا نفقًا لقوات الأسد استخدمته لأغراضها العسكرية داخل المدينة.

وبحسب البيان المعلن، فإن الفصائل المشاركة هي كل من "جيش اليرموك"، و"فرقة 18 آذار"، و"لواء فجر سوريا"، و"قوات شباب السنة"، و"فرقة صلاح الدين"، وفصائل أخرى.

كذلك تشارك فصائل ذات صبغة إسلامية في المعركة، أبرزها "جيش الإسلام"، وحركة أحرار الشام الإسلامية"، و"هيئة تحرير الشام"، و"جماعة بيت المقدس"، و"جند الملاحم".

المعارضة ترفض أوامر "الموك" والأردن تضغط

في اليوم الرابع من بدء العملية العسكرية الهادفة لـ"تحرير" درعا البلد بالكامل، ذكر مصدر عسكري في المدينة لعنب بلدي، أن مركز "تنسيق الدعم العسكري"، المعروف اختصارًا "موك"، أرسل أوامر لقياديي فصائل درعا بضرورة إيقاف معركة الموت ولا المذلة، إلا أن ذلك جوبه بالرفض.

وأوضح المصدر (طلب عدم ذكر اسمه) أن الـ "موك" ومقره العاصمة الأردنية عمّان، أرسل الأوامر مع قياديي فصائل في درعا إلى غرفة عمليات "البنيان المرصوص" في 14 شباط الجاري، الأمر الذي رفضته الغرفة وأكدت على استمرار المعركة.

ويعتبر مركز "موك" المنبثق عن مجموعة "دول أصدقاء سوريا" المسؤول عن تسليح فصائل "الجبهة الجنوبية" التابعة لـ "الجيش الحر"، وتشرف عليه دول أبرزها الولايات الأمريكية والإمارات المتحدة وبريطانيا والأردن المسؤول وغيرها.

المصدر الذي تحدثت إليه عنب بلدي لم يحدد الأسباب المباشرة خلف رفض الـ "موك" للمعركة، مرجحًا أن التعاون بين "هيئة تحرير الشام"، والتي تضم "جبهة فتح الشام"، مع فصائل "الجيش الحر" في المعركة، أثار سخط مركز "تنسيق الدعم".

وبالتزامن مع التسريبات حول الضغوط الدولية لإيقاف المعركة المعلنة، أغلقت الأردن شريطها الحدودي في وجه الجرحى من المدنيين والعسكريين، في ثالث أيام الإعلان عن المعركة، وهو ما عزاه المصدر إلى نوع من الضغوط الممارسة لإيقاف المعركة، والتي قد تتطور إلى أشكال أخرى، بحسب وصفه.

بعد أسبوع من المعارك أين وصلت الفصائل في درعا البلد؟

يتمركز مقاتلو المعارضة حاليًا في زاوية مكشوفة على مواقع النظام، ويتطلب تقدمهم السيطرة على مناطق أعلى من نقاط تمركزهم الحالية، وفق خارطة السيطرة، وهذا ما جعل التقدم بطيئًا منذ السيطرة على الجامع ومنطقة الفرن.

إلا أن البيانات الصادرة من غرفة العمليات، تؤكد استمرار المعركة والتقدم المستمر.

وعقب وصولها إلى آخر نقطة انكشفت الفصائل على الجهة الثانية من الوادي في حي السحاري، إذ يقصف النظام بشكل مكثف انطلاقًا تلك المنطقة.

بينما تستهدف قوات الأسد في كل من الوحدة الإرشادية والخزان، مواقع الفصائل أيضًا.

أبنية السكن الشبابي في أقصى الغرب، تتمركز داخلها قوات الأسد، والتي تمنع التقدم من الجهة الجنوبية لحي المنشية، كونها مجموعة عالية من الأبنية وتكشف مساحات واسعة في المنطقة.

وبحسب خريطة السيطرة الحالية، فإن المناطق التي تقع غرب المنشية، وبالأخص الجسر الذي يفصلها عن الضاحيتين الأولى والثانية، وضاحية الصحفيين، أهم أهداف المعركة الجارية حاليًا.

ويعتمد دعم حي المنشية على جسر وحيد، وإن فقد النظام السيطرة عليه، أو دمرته فصائل "الجيش الحر"، فستفقد قوات الأسد جميع خطوط الإمداد التي تصله إلى حيي المنشية وسجنة المجاور، من درعا المدينة.

غطاء جوي روسي لا يفارق أجواء المدينة

لم تتوقف الطائرات الحربية الروسية على مدار الأيام القليلة من عملية فصائل المعارضة العسكرية عن القصف الجوي بالصواريخ الفراغية والموجهة على الأحياء الخاضعة لسيطرة الفصائل، ما أدى لسقوط عشرات الضحايا من المدنيين ومئات الجرحى.

وترافقت الغارات الجوية الروسية مع قصف بالبراميل المتفجرة من قبل مروحيات الأسد على خطوط الاشتباكات، والأحياء السكنية من المدينة، لتخرج غالبية النقاط الطبية عن العمل بشكل كامل.

المجلس المحلي في المدينة أعلن درعا "منكوبة" جراء الهجمات المتواصلة، وناشد الهيئات والمنظمات للتدخل السريع لإنقاذ الأهالي داخل المدينة، فالبنية التحتية دمرت بشكل كامل من قبل الطائرات الحربية، و"خزانات المياه والمشافي الطبية خارج الخدمة، عدا عن الأهالي النازحين إلى السهول والجبال المحيطة بالمدينة دون مأوى أو غذاء".

ولم يهدأ التصعيد العسكري من قبل الطائرات الروسية وطيران الأسد على المدينة، ليمتد إلى الريف الشرقي في خطوة للضغط على الحاضنة الشعبية في المنطقة، إذ تركزت الغارات الجوية في أيام 16 و17 و18 شباط الجاري على مدن وبلدات بومدن وبصرى الشام، ومنطقة غزر، والمزيريب، وتسببت بمقتل عوائل كاملة، إضافةً إلى بلدة أم الميادن في الريف الشرقي.

هل المعركة سياسية أم عسكرية؟

تساؤلات وشكوك أُطلقت بالتزامن مع المعركة الحالية في درعا البلد، عن الهدف وراء هذه المعركة بعد التوقف وركود المعارك الجزئي على الجبهات مع النظام السوري في مدينة درعا.

رسالة أمريكية إلى روسيا

السيناريو الأول للمعركة في مدينة درعا، بحسب عدد من المتابعين، هو "تغير بسيط بدور غرفة الموك"، إذ تعتبر هذه المعركة "رسالة أمريكية للروس أننا مازلنا لاعبين في الساحة السورية، وقادرين على قلب الموازين السياسية والعسكرية في المنطقة".

محللون رأوا أن النفوذ الروسي في سوريا امتد في الأشهر القليلة الماضية تزامنًا مع الانتخابات الأمريكية، لذلك تحاول الولايات المتحدة أن تفرض نفسها من جديد في خطوة للظهور بموقف "اللاعب الأساسي" في المنطقة، الأمر الذي دفعها لتحريك ملف المنطقة الجنوبية التي تدعمها.

ضغط كبير على فصائل درعا البلد

غرفة عمليات "البنيان المرصوص" أعلنت أن السبب المباشر لتشكيلها هو مواصلة النظام خرق الهدنة في المدينة واستهداف الأحياء السكنية بالقصف، ومحاولته التقدم للسيطرة على جمرك درعا القديم.

واستمرت قوات الأسد والميليشيات المساندة لها على مدار الأشهر الماضية باستهداف أحياء درعا البلد بشكل مركز بالطيران الحربي وقذائف المدفعية الثقيلة، وطلقات القناصة، على خلاف المناطق الأخرى من مدينة درعا وريفها.

كما ترافق القصف مع تسريبات تقول إن "النظام سيبدأ عملية عسكرية بالتنسيق مع روسيا، ودول إقليمية للسيطرة على معبر نصيب الاستراتيجي، والشريط الحدودي مع الأردن"، الأمر الذي دفع فصائل المعارضة في درعا البلد لعملية استباقية قبل بدء قوات النظام بالعملية المعاكسة.

استعادة "النصرة" لحاضنتها

فريق آخر من المتابعين لسير العمليات العسكرية قال إن هدف معركة "الموت ولا المذلة" هو "استعادة جبهة النصرة حاضنتها في درعا من جديد".

وضمت منطقة درعا البلد سابقًا فصائل معارضة عدة، إذ تنوعت ما بين "أحرار الشام" و"فتح الشام" والجبهة الجنوبية، إلى أن تم الاتفاق فيما بينهم على الاندماج في غرفة واحدة تحت اسم "البنيان المرصوص".

الفريق استند في هذا الطرح على عمليات "التحجيم" السياسي والشعبي الذي أُتبع في المرحلة السابقة، بعد اندماجها في "هيئة تحرير الشام"، وانشقاق عدد من القياديين من حركة "أحرار الشام" والفصائل الأخرى لينضموا إلى هذه الهيئة.

الأردن تمهد للدخول في المنطقة

ضمن تزاحم التحليلات السياسية والعسكرية عن المعركة الحالية في المدينة، اعتبر فريق من المحللين أن الأردن تمهد لعملية بالاتفاق مع روسيا وأمريكا، من أجل مرحلة جديدة تقوم باستلامها في مدينة درعا.

العملية المفترضة ترتكز على تسريبات نشرتها صحيفة الحياة اللندنية، تشير إلى أن "الأردن يسعى إلى نسخ تجربة درع الفرات في ريف درعا عبر دعم فصائل الجبهة الجنوبية في الجيش الحر، لمطاردة تنظيم جيش خالد بن الوليد المتهم بمبايعته لداعش، والدخول عبر بوابة نصيب الحدودية إلى ريف درعا كما دخلت درع الفرات والجيش التركي عبر بوابة جرابلس شمال البلاد".

وهذه العملية، التي تسعى وراءها الأردن، تلقى دعمًا وترحيبًا أمريكيًا وروسيًا، وتقوم حاليًا بتغيير مجريات المعارك والمواقع العسكرية في المدينة، إيذانًا بتسليم المنطقة الجنوبية للأردن.

وأكدت هذه الطروحات تسريبات من قبل سياسيين أردنيين، مفادها أن الأردن مقبل على استلام ملف إعادة إعمار المنطقة الجنوبية من سوريا، وتسلم أمور المنطقة بشكل كامل، وذلك ضمن مؤتمر "إعمار سوريا" المقرر عقده منتصف تموز المقبل.

خريطة لدرعا البلد توضح مناطق سيطرة المعارضة السورية وقوات الأسد 18 شباط 2017 - (عنب بلدي)

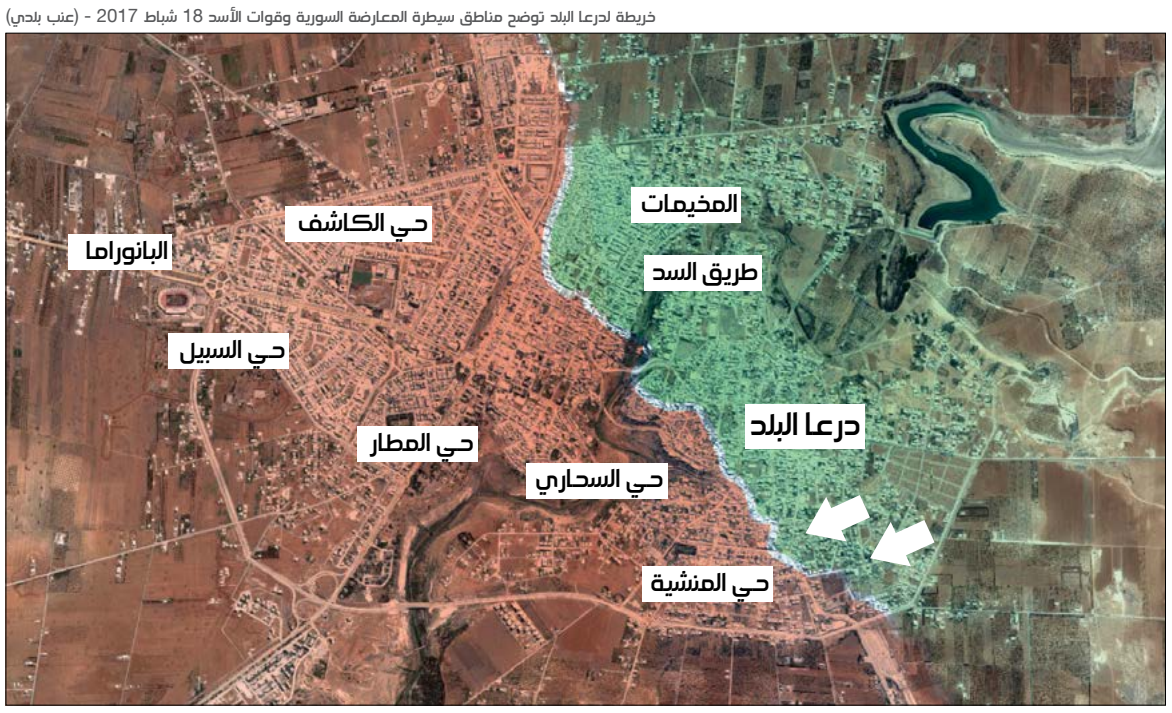

من سيسقي أشجار الدار إن رحلت؟

الرقة.. مدنيون ينزحون وآخرون يحفرون الخنادق

"لا كثير من الكلام عند الرقيين اليوم، فتلال الهموم فاقت كل الحروف، والخوف أصبح أكبر من الكلمات التي تعبر عنه"، يقول الشاب عمر، ويعمل سائق تكسي في مدينة الرقة، الذي عرض سيارته ومنزله للبيع مؤخراً، ساعيًا إلى الخروج من المدينة، مع اقتراب شبح المعارك التي تهدف إلى طرد تنظيم "الدولة" منها.

حديقة الرشيد في الرقة - نيسان 2013 (عنب بلدي)

أورفة – برهان عثمان

يخشى عمر من الدمار الذي سيلحق بمدينته، معتبراً أن القصف لا يفرق بين مدني وعسكري، ويظنه سيزداد في الأيام المقبلة، مشيراً إلى أن الكثير من الأهالي، بدأوا يستعدون للرحيل، "رغم حزنهم وقلقهم على مصير منازلهم، فالضربات الجوية أخذت تطال المدنيين بشكل متزايد وتركز على المدينة".

خوف الأهالي جاء من منطلق آخر، إذ يتحدث بعضهم إلى عنب بلدي عن تكثيف تنظيم "الدولة" الإجراءات الأمنية داخل المدينة، ما يشير إلى نية التنظيم خوض حرب طويلة الأمد، وفق عمر، "بدأ عناصر التنظيم بحفر الخنادق وعشرات الأنفاق داخل المدينة، بينما جهز الطرق بشكل جيد ورفع السواتر الترابية داخل المدينة".

عسكرة المدينة

مظاهرعسكرة المدينة، وإن كانت موجودة بشكل أقل في وقت سابق، إلا أنها "الأخطر" حاليًا، وفق عمر، ويرى أن ذك يعطي مسوغًا للطيران الحربي، أيًا كانت الجهة التي يتبع لها، لقتل المدنيين، "فالسواتر وضعت أمام منازلهم، وحفرت الخنادق في الشوارع، مجهزة بقساطل مفتوحة الأطراف، كما غطت الشوادر بعض المناطق، في حين أجبر التنظيم أصحاب بعض المحال التجارية، على وضع سواتر رملية أمام واجهاتها".

يتحدث بعض الأهالي، ممن استطلت عنب بلدي آراءهم، عن تململ من فرض التنظيم ضرائب للمساهمة في تكلفة رفع السواتر الترابية ضمن مناطقهم، من خلال المطالبة بمبالغ مالية تتراوح بين 20 و 30 ألف ليرة سورية، إضافة إلى الاستعانة بعمال مدنيين للمساعدة في رفعها وحفر الخنادق، ومنحهم مقابلًا ماديًا بين خمسة إلى عشرة آلاف ليرة، عن كل متر يحفره.

كل ما سبق يصفه عمر بأنه بداية لعسكرة الأحياء والأهالي، كسياسة جديدة ينتهجها التنظيم، الذي يريد من الرقة منطقة عسكرية، لافتًا "هذه ليست حربنا ولا ناقة لنا فيها ولا جمل، لكنها ستكون ضدنا، وأخاف أن نصبح وقودها في الأيام المقبلة".

مخازن "سرية" تحت الأرض

إجراءات التنظيم بدت واضحة للأهالي، ويتحدث بعضهم عن مخازن "سرية" تحت الأرض، جهزها التنظيم بمولدات الكهرباء، بهدف تخزين الحبوب والمؤونة، إضافة إلى حفره آبارًا لضمان الحصول على المياه، ويقول أبو هيثم (59 عامًا)، مدرّس سابق في المدينة، إنه من المؤكد أن الأهالي لن يكون لهم نصيب من هذا المخزون، المجهز أصلًا لعناصر التنظيم، "بينما لا يحصل الناس إلا على المزيد من التضييق".

جهاز "حسبة" التنظيم، أعلن في الأيام القليلة الماضية، عن وجوب العودة إلى دواوين التنظيم قبل الخروج من المدينة، للحصول على "إذن سفر"، واستصدار أوراق رسمية ممهورة بختم التنظيم، تسمح لحاملها التنقل والخروج من المدينة، "ولكن فقط لمن لديه سبب يقنع عناصر التنظيم"، وفق "أبو هيثم".

ورغم سعي الكثيرين للخروج من الرقة، إلا أن البعض يرفض حتى اليوم الخروج من منزله، وأحدهم أبو هيثم، الذي رفض في وقت سابق، الخروج إلى دمشق لتسيير أوراق تقاعده، خوفًا من عدم قدرته على العودة إلى الرقة، كما يشرح لعنب بلدي.

يتساءل المدرّس المتقاعد "من سيسقي أشجار الدار إن رحلت؟"، متابعًا حديثه "حتى لو دمروا منازلنا فسنبني خيامًا فوق أنقاضها وسنبقى هنا"، ويشير إلى أن "الجميع يقولون إنهم سيخرجون من المدينة، ولكن عندما تسألهم إلى أين يصمتون ولا يجيبون".

وتوافق المرأة الستينية لطفية، من حي المشلب في المدينة، ما يتحدث به أبو هيثم، موضحةً "رغم تشقق جدران منزلي إثر غارة قريبة منه، ومع الانقطاع المتكرر للماء والكهرباء، لا أستطيع تركه والذهاب إلى المجهول".

"أولادي منتشرون في مناطق مختلفة، ويطالبونني بشكل متكرر بالخروج"، تضيف لطفية، مشيرةً "أريد الموت هنا تحت سقف منزلي"، أمنية يائسة، تبقى معلقة بتطورات الأوضاع الميدانية في المدينة ومحيطها.

لا إحصائية معلنة لعدد المدنيين داخل الرقة اليوم، إلا أن تقديرات الناشطين تحدثت عن 250 ألفًا، ويشبّه بعض الأهالي الوضع الحالي في الرقة بمعركة الموصل، معتبرين أنها ستكون أكثر صعوبة في ظل تجهيزات التنظيم، بينما يستذكر آخرون ما جرى في مدينة عين العرب (كوباني)، التي شهدت دمارًا عقب انتهاء المعارك ضد التنظيم فيها، مطلع عام 2015.

أم مصطفى.. وحيدة تبيع الشيبس في إدلب

أم مصطفى من سكان مدينة داريا داخل مخيم عطاء 15 شباط 2017 (عنب بلدي)

إدلب – عفاف جقمور

في عمر الأربعين لا يأمل المرء شيئًا أكثر من تواصله مع أهله وأبنائه، أو الأحفاد، إلا أن أم مصطفى تعيش وحيدة في غرفتها تبيع ما تسنّى لها من بسكويت، وعلب عصير علّها تجلب رزقًا أو تسدّ رمقًا.

أم مصطفى من مدينة داريا تعيش في قرية "عطاء" للنازحين شمال إدلب منذ أشهر، بعدما قدمت مع ولديها الشابين تاركة أمها، وأباها، وأقرباءها، في مناطق سيطرة النظام، إذ لا تستطيع التواصل معهم نهائيًا حتى لدقائق معدودة.

يعتبر الريف الدمشقي وحدة جغرافية مترابطة مع العاصمة دمشق، إذ تقترب مدن الغوطتين مع بعضها البعض بمسافة من ثلاثة إلى عشرة كيلومترات، كدوما وحرستا وعربين، أو داريا ومعضمية الشام، وتعود بعض العائلات الموجودة في دمشق وريفها لأصل واحد.

وباختلاف السيطرة بين مناطق تابعة للنظام وأخرى تابعة للفصائل المعارضة يغدو التواصل بين أفراد العائلة الواحدة "ضربًا من المستحيل".

دقائق معدودة لم ترو شغف أم مصطفى من صوت أمها وأبيها في العيد الماضي، إجابات مقتضبة عن حالها وابنها الذي زوّجته حديثًا في غرفة محاذية لغرفتها، وحديث خانق عن "بسطتها" التي افتتحتها مؤخرًا، وأسئلة عن حال الكهرباء والماء وأساسيات الحياة لدى كل منهم، لتنتهي المكالمة بسوء اتصال الإنترنت تاركة وراءها حسرة وآهات.

لا تتوافر الاتصالات الخلوية في الشمال إلا على الحدود المتاخمة لمناطق النظام للشبكات السورية، أو في المناطق الحدودية مع تركيا اعتمادًا على الشبكات التركية، وتقتصر الاتصالات في بقية المناطق على الإنترنت من الشبكات الفضائية.

"لا أتحدث إليهم كثيرًا رغم اشتياقهم لكن أخشى عليهم"، تتحدث أم مصطفى عن انقطاع تواصلها مع أهلها.

تقول السيدة "نحن نعتبر إرهابيين في نظر النظام وأخشى أن يلحق بهم أذى"، إلا أنها تعوض عن ذلك بتواصلها مع أصدقائها وجيرانها في قرية "عطاء" السكنية التي صارت سكنها الجديد.

كثير من العائلات تشتت وانقطعت سبل التواصل بينهم وبين أهلهم وأقاربهم، إما بفعل التهجير القسري، أو بسبب الانتقال الطوعي إلى مناطق سيطرة النظام، وسط تخوف من مراقبة وسائل التواصل من قبل النظام السوري.

تستيقظ أم مصطفى في السادسة صباحًا لتبيع أكياس "الشيبس" والبسكويت لأطفال المدارس تداري بهم وحدتها آملة أن تجتمع مع أهلها في القريب العاجل.

مواطنون يبنون منازل في مناطق نائية هربًا من قصف إدلب

"أشعر بالراحة قبل كل شيء، فهنا لسنا هدفًا للطيران، واحتمال أن يستهدف هذه المنطقة ضئيل جدًا، بعدما تعبنا كثيرًا داخل المدينة"، بهذه الكلمات يصف منير الأسود، الراحة التي يعيشها بتغيير سكنه إلى خارج مدينة إدلب، في منطقة متطرفة وبعيدة عن التجمعات السكنية.

إدلب – طارق أبو زياد

انتشرت مؤخرًا ظاهرة بناء المنازل خارج المناطق المأهولة وفي الأراضي الزراعية وبين الطرقات الفرعية، وذلك لعدة أسباب أهمها أن التجمعات السكنية هي هدف للطيران بشكل دائم.

كم يكلف بناء المنزل؟

تامر العنبي يملك مكتبًا عقاريًا في إدلب ويعمل في مجال تعهدات البناء، تحدث لعنب بلدي عن واقع حركة العمران في المحافظة، "أصبح شغلنا الشاغل بناء المنازل في الأراضي الزراعية والأماكن البعيدة، فلم يعد هناك من يبني داخل المدن لأنها مستهدفة".

توجد عدة مقاييس لحساب التكلفة التقريبية لبناء المنزل، ففي البداية قطعة الأرض، فبعض الناس يملكون أرضًا يريدون البناء عليها، لكن آخرين يبحثون عن شراء الأرض أولًا.

يتراوح سعر المتر الواحد من ألفين إلى عشرة آلاف ليرة سورية، حسب المنطقة وطبيعة الأرض، ولكن أغلب الذين يريدون شراء أرض مخصصة للبناء لا تهمهم طبيعة التربة، هل هي صالحة للزراعة أم لا.

وأوضح العنبي "وسطيًا أنت بحاجة لمساحة 400 متر لتبني على قسم منها ويبقى قسم آخر لفناء البيت"، مشيرًا إلى الأمور التي تتحكم بسعر كتلة البناء، كالمساحة وطريقة البناء وعدد الطوابق، ونوعية الإكساء، وغيرها.

عادة تبنى "الدار" من أربع غرف مع ملحقاتها، بمساحة 150 مترًا، وقدّر العنبي أن التكلفة تتراوح بين خمسة إلى 15 ألف دولار.

إن لم يكن لديك وسيلة نقل فـ "صعبة"

يواجه سكان المنازل المتفرقة عدة تحديات وصعوبات، فهم يسكنون في منطقة لا يوجد فيها خدمات مدنية.

عنب بلدي تحدثت إلى باسل خير بيك، الذي يملك منزلًا في أرض زراعية بريف إدلب الشرقي بالقرب من بلدته، التي رفض ذكر اسمها، تخوفًا من القصف، وأوضح بدوره أن أبرز الصعوبات التي يعاني منها هي بعده عن المناطق الحيوية التي توجد فيها الأسواق والخدمات بأنواعها، ما يضطره للذهاب أكثر من مرة يوميًا للبلدة القريبة وشراء حاجاته.

وأضاف أن الخدمات الرئيسية كالماء والكهرباء غير موجودة نهائيًا في منازل المناطق النائية، ويستعان بصهاريج الماء لتعبئتها في خزان تحت الأرض يتسع لكمية كبيرة تكفي المنزل لقرابة شهر. أما الكهرباء فتولّد عبر مولدات "مازوت"، مشيرًا إلى تكلفتها المرتفعة مقارنة بتكلفة الأمبيرات في المدن.

الكثير من ساكني المنازل المتفرقة يستعينون بألواح الطاقة الشمسية لكي تمدهم بالكهرباء كمصدر بديل وشبه مجاني، بحسب خير بيك، الذي أردف "لكن بالتأكيد تبقى مشكلة الكهرباء أكبر بكثير مما هي عليه داخل المدن المدن والبلدات".

واعتبر منير الأسود، الذي يقطن حاليًا في منطقة قريبة من مدينة إدلب، أن من ينوي السكن في مكان متطرف، يجب عليه أن يمتلك وسيلة نقل قبل بناء المنزل أو امتلاكه.

وعزا ذلك إلى أن "المناطق النائية لا توجد فيها حركة سيارات، وأنت بحاجة ضرورية للتنقل بشكل يومي إلى مركز البلدة القريبة، ناهيك عن الحالات الطارئة التي يمكن أن تحدث كحاجتك لدكتور أو مستشفى ليلًا، وإلا فإن قاطن المنزل سيتعذب كثيرًا".

منزل أم مقر عسكري؟

وفي وجهة نظر مغايرة، اعتبر سمير الحسن، من أهالي مدينة إدلب، أن المنازل المتفرقة أصبحت كثيرة جدًا، وملاحظة بشكل كبير، فبين المدن والبلدات تجد منزلًا كل كيلومتر واحد، وهذا ما قد يجعلها هدفًا للطيران في بعض الأحيان، للتخوف من وجود مقر عسكري، خاصة عند وجود أكثر من سيارة في مكان واحد.

وأضاف "لذلك أرى أنه من الأسلم أن يسكن الشخص بين الناس وأماكن تجمعهم، ويشارك الجميع في مصائرهم".

بين معارض ومؤيد لفكرة المنازل المتفرقة تحظى الظاهرة بانتشار واسع وإقبال من الأهالي، وخاصة في المدن التي تتعرض للقصف بشكل أكبر من غيرها، بعدما كانت المنازل البعيدة سابقًا عبارة عن غرف صغيرة لأدوات الزراعة في الأراضي، أو مبان راقية (فيلات) يزورها أصحاب الأموال للاستجمام والتنزه.

حمص.. وزن المواليد أقل من كيلو في الوعر

الوعر – جودي عرش

ربما كانت صرخات الأطفال المولودين حديثًا في حي الوعر المحاصر، شاهدًا على معاناة جديدة بالنسبة لذويهم، فالنساء الحوامل يحتجن إلى أدوية خاصة وغذاء يساعد على الحفاظ على الطفل وحمايته.

ومن بين نحو 70 ألف شخص يقطنون الحي يولد 8 أطفال يوميًا، بشكل وسطي، بحسب ما نقله لعنب بلدي الطبيب علي جمعة، من المشفى الميداني في الحي، وهو رقم "كبير".

ويصل الرقم في بعض الأيام إلى 30 ولادة، لأن كادر المشفى يجمّع الولادات في يوم واحد، لتوفير الكهرباء والمحروقات، بحسب الطبيب.

ولادة في الشهر العاشر

مشكلات كثيرة تعترض النساء الحوامل في الحي، لكن أهمها مشكلة الولادة "القيصرية"، كما تقول سامية فهد، إحدى مواطنات الحي ومطلعة على حالات الولادة، والتي أكدت أن بعض الولادات تتأخر أحيانًا إلى الشهر العاشر، لوجود طبيبة واحدة مختصة بالولادة فقط، بالإضافة إلى طبيب تخدير وحيد.

فهد، التي صارت تملك خبرة بسيطة في التوليد، أكدت أن الطبيبين لا يمكنهما الدخول إلى الحي أثناء القصف بالطائرات أو القذائف، ما يجعل بعض الولادات تتأخر، مشيرةً إلى أن ذلك قد يعرض حياة الجنين إلى الخطر، إضافة إلى أمراض عديدة نتيجة "ابتلاعه ماء الرحم".

وشهد الحي حالات توليد من قبل نساء غير متخصصات، عند غياب الطبيبة أو القابلات.

القصف يهدّد بالإجهاض

الخوف والرعب الذي تسببه أصوات القصف إضافة إلى الجوع وفقدان الحليب والغذاء الطبيعي للأم، أسهمت في تهديد الجنين في الأشهر الأولى ما يسبب الإجهاض، فضلًا عن انتشار ظاهرة الولادة المبكرة (في الشهر السابع)، الأمر الذي يضطر إلى وضع الطفل في الحاضنة لعدة أيام.

قمر سعيد، امرأة من حي الوعر، قالت لعنب بلدي إن الحامل مهددة بالإجهاض في الأشهر الأولى لعدم وجود أدوية مثبتة للحمل.

وأوضحت سعيد أنها متزوجة منذ خمس سنوات، لكنها لم تحمل حتى العام الماضي بسبب خوفها من تصعيد قوات الأسد في كل مرة.

كلام سعيد أكدته الناشطة الطبية، ياسمين أم جهاد، بأن فزع النساء الحوامل والقلق المستمر نتيجة القصف من أكثر الصعوبات التي تواجه المرأة الحامل.

أم جهاد تحدثت لعنب بلدي عن حالات وفيات كثيرة عند الولادة بسبب عدم توفر أكياس الدم في حالات النزيف الحاد، إضافة إلى حالات إجهاض كثيرة بسبب عدم توفر أدوية خاصة بالحوامل، من فيتامينات وغيرها.

وأشارت الناشطة الطبية إلى أن ارتفاع تكاليف الولادة (نحو 20 ألف ليرة) دفع بعض الحوامل إلى الاستعانة بـ"القابلة" في المنزل، الأمر الذي قد يسبب مضاعفات صحية لدى الأم والرضيع ما يستوجب تدخلًا طبيًا عاجلًا.

أطفال بوزن أقل من كيلو

المرأة طيلة فترة حملها بحاجة إلى أغذية محدّدة من أجل جنينها، لكن الوضع مختلف في الوعر، الذي يغلب عليه نقص المواد الغذائية والطبية وارتفاع أسعارها، وإن وجدت فهي منتهية الصلاحية، بحسب ما ذكرت أحلام محمد، إحدى ساكنات الحي.

وأشارت أحلام إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال يولدون بوزن أقل من الطبيعي، وقالت "ولد أحدهم (الأطفال) بوزن ثلاثة أرباع الكيلو".

وهو ما أكدته قمر سعيد، التي أنجبت بعد خمس سنوات، إذ ولدت طفلتها بوزن أقل من كيلوغرام.

فيما يحدد الأطباء الوزن الطبيعي للطفل عند الولادة بثلاثة كيلو، وهو الوزن المتعارف عليه في طب النساء.

ولفتت أحلام إلى عدم تمكن الأم، في حالاتٍ كثيرةٍ، من إرضاع طفلها الحليب الطبيعي، بسبب نقص الغذاء الذي يساعد على "إدرار الحليب"، من لحوم وخضراوات وفيتامينات.

ويصعب على العائلة في حي الوعر إيجاد الحليب المجفف (البودرة)، لذلك تلجأ الأم إلى إعطاء طفلها ماء الأرز المسلوق، والذي يُعرّض الطفل إلى أمراض كثيرة في المعدة.

توجه انتقادات كثيرة للنساء اللاتي تحملن في ظروف غير مستقرة، خوفًا على مستقبل الأولاد وسلامتهم وسلامة المرأة الحامل، لكنّ الحمل والإنجاب ينظر إليه هنا في الوعر على أنه "فعل مقاومة"، يتجلى في الصرخات الأولى للطفل.

سيدة مع أطفالها داخل حي الوعر المحاصر في مدينة حمص – 4 شباط 2017 (عنب بلدي)

ماذا تملك المعارضة السورية من فرص؟

محمد رشدي شربجي

أول ما يتبادر للذهن هو أن المعارضة السورية لا تملك شيئًا، وهذا ما تبدو عليه الحال. حلب سقطت، ومحيط دمشق تم تفريغه من الثوار وحواضنهم الاجتماعية دفعة واحدة، وما تبقى للثورة هناك ليس أكثر من جيوب معزولة يصعب تخيل -إن لم يحصل سيناريو التفريغ المتوقع للأسف- أنها قد تشكل في المستقبل القريب أي تهديد للنظام.

الثورة تزداد عزلة وتشرذمًا ويأسًا في إدلب، المحافظة المتبقية خارج سيطرة الأسد، وأخوة المنهج مستمرون بإرسال المفخخات لبعضهم ولأهل الشام الذين جاؤوا لنصرتهم.

وعلى صعيد آخر يزداد تخبط "أصدقاء الشعب السوري" أكثر من أي وقت مضى. تركيا تخلت عن مطلب إسقاط النظام مقابل تخلي روسيا عن دعم الأكراد، والسعودية الغارقة في اليمن ليست بأفضل حالًا، أما الدول الأوروبية فقد سلمت بسيطرة روسيا على سوريا، والأهم من كل ذلك، لم يعد مطلب إسقاط النظام على أجندة أي دولة.

وقد أوضحت مفاوضات أستانة الأخيرة ميزان القوى المختل هذا، فبين أستانة1 وأستانة2 خسرت المعارضة وادي بردى، وكشف النظام هجومه على الغوطة، بعد أن خرق الهدنة في درعا، عدا عن اعتداءات متكررة من جبهة النصرة على المشاركين في أستانة، وبالرغم من تهديد المعارضة أكثر من مرة بأن سقوط بردى لا يعني أكثر من سقوط التزامها بالهدنة، إلا أنها لم تستطع إلا الانصياع مرة أخرى والذهاب مرغمة على أمل تحصيل "شيء ما".

كل هذه الحقائق لا جدال فيها، الصورة بهذه السوداوية فعلًا، ولا مجال بحال من الأحوال لتجميلها. ولكن هذه النظرة بالرغم من ذلك تغفل بعض نقاط القوة التي ماتزال تملكها المعارضة وبعض القضايا التي يمكن أن تستغلها.

بداية ليس حال النظام بأفضل من حال المعارضة، فالجميع يعلم أن الدعم الإيراني والروسي هو العامل الأساسي -إن لم يكن الوحيد- في صموده، وليست الأهداف الإيرانية والروسية متطابقة في سوريا برغم التنسيق الكبير، والأهم من ذلك كله هو الموقف الأمريكي الطارئ.

حتى الآن أعطت إدارة ترامب إشارات متناقضة تجاه كل شيء، تجاه روسيا، أو الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو وغيرها، عدا تجاه إيران، التي التزم ترامب وأقطاب إدارته الصقور على طول الخط بموقف عدائي تجاهها كدولة وثقافة، وكدور تخريبي في المشرق العربي.

تشكل الحرب على تنظيم الدولة فرصة أخرى لا بد على المعارضة استغلالها، فما يبدو حتى اليوم أن الإدارة الأمريكية متطابقة في رؤاها مع القيادة التركية، ومن الممكن للمعارضة إذا أحسنت التصرف أن تكون رأس الحربة في معركة الرقة المرتقبة وبعدها معركة دير الزور وكامل الشرق السوري.

عدا عن ذلك فماتزال المعارضة تحظى بنفوذ كبير في شمال سوريا وجنوبها، وبإمكانها إذا نظمت صفوفها أن تكون القوة التي ستعتمد عليها الولايات المتحدة في حال نفذ ترامب وعده بخصوص المناطق الآمنة، وعندها سيكون على المعارضة أن تجابه جبهة النصرة في إدلب ودرعا، وهو خيار بالرغم من مأساويته إلا أنه لا مفر منه.

عداء أمريكا لإيران، وحرب تنظيم الدولة، وجبهة النصرة، ومناطق ترامب الآمنة، هي فرص المعارضة الحالية لكي تستطيع "البقاء" على سطح الأرض، وندرك أن هذه الفرص ليست فرصًا حقيقية، بقدر ما هي الأقل سوءًا بين خيارات تتضمن استئصالًا كاملًا للمعارضة وتمكين الأسد من السيطرة على كل سوريا.

المسيح
وضحايا الفوتوشوب

رئيس النظام السوري بشار الأسد يرفع صورة ضحايا التعذيب في مقابلة مع موقع "ياهو نيوز"
10 شباط 2017 (ياهو نيوز)

إبراهيم العلوش

في بلدة صيدنايا شمال دمشق، وعلى مقربة من أكبر تمثال للسيد المسيح في الشرق الأوسط، تم تعذيب وإعدام أكثر من ثلاثة عشر ألف معتقل سوري بين عامي 2011 و2015، حسب منظمة العفو الدولية بتقريرها الصادر في 7 شباط 2017.

وتؤكد المنظمة أن التعذيب والقتل مايزالان مستمرين إلى اليوم في ذلك الثقب الأسود الذي يطحن شباب سوريا، من مختلف الأطياف السورية المتعلمة، والمهنية المؤهلة، والشجاعة، والمصرة على طلب الحرية والخلاص من نظام الاستبداد.

الروس الذين صمموا نظام التعذيب في سوريا، أيام الاتحاد السوفياتي الصديق، وزودوه بقواعد وآليات الإخضاع وهدر كرامة المعتقلين، اعتبروا أن هذا التقرير الدولي يثير الضغينة بين أفراد الشعب السوري، وكأنما البراميل المتفجرة التي يرسمون للنظام تصاميمها وتوزيعها، تنشر المحبة والسلام بين أفراد الشعب السوري!

شريف شحادة، الناطق غير الرسمي باسم النظام، قال لـ"بي بي سي" العربية في اليوم التالي لنشر التقرير، إن هذا الكلام غير صحيح، وإننا دولة لديها محاكم وقوانين، وإنه لا يصدق مثل هذه التقارير، ومنظمة العفو الدولية قالت في تقريرها إن نهاية عمليات التعذيب تُختتم بمحاكمة في القابون مدتها دقيقة ونصف مليئة بالشتائم، ويكون المعتقلون قد نقلوا إلى المحكمة مع جثث الإعدامات المنفذة في الليلة السابقة لذهابهم إلى المحكمة، التي يصرّ شريف شحادة أنها موجودة.. حقًا إنها موجودة!

وزارة العدل في حكومة المافيا الأسدية، نفت وجود مثل هذه الممارسات كليًا، وإمعانًا في الإنكار قامت أجهزتها بإعادة تمثال حافظ الأسد، مؤسس هذا المعتقل، إلى إحدى الساحات العامة في مدينة حماة التي تم تدمير أجزاء كبيرة منها في الثمانينيات، وقال رأس النظام لموقع "ياهو الإخباري" إن هذا التقرير مزيّف، وهذه الصور مصنّعة بالفوتوشوب.

رغم أن أهالي المعتقلين يدفعون مبلغًا يصل إلى خمسة آلاف دولار، لاستلام هوية ابنهم الشهيد ليتأكدوا من مصيره، ناهيك عن أن المتاجرة بالمعتقلين وتسريب أخبارهم صارت مصدر ثراء لسماسرة النظام، وهذا ما لم يذكره تقرير منظمة العفو الدولية.

سياسة الإنكار هذه راسخة في عقيدة المافيا الأسدية منذ الثمانينيات من القرن الماضي، حين اعتقلت ما يقارب 100 ألف من شباب سوريا، وقد اختفى منهم إلى اليوم حوالي 17 ألف معتقل، حسب المنظمات والتقارير الدولية، ناهيك عن تدمير نفسيات المعتقلين، وتمريغ كراماتهم، وتلويث حياة أهلهم وأطفالهم بسرطان التعذيب، والحرمان الذي يقترب من الخيال كما يقول المعتقلون، وقد ذكر أحد المعتقلين في التقرير: كنا نتمنى الموت، ونشعر بالحسد تجاه المعتقلين الذين كنا نراهم يساقون إلى غرف الإعدامات، فقد تخلصوا من التعذيب، والحرمان الذي يصل إلى القتل المجاني وقطع المياه لمدة قد تصل إلى تسعة أيام متواصلة، ما اضطر الكثير منهم لشرب بولهم لئلا يموتوا من العطش.

يرصد التقرير الإعدامات منذ بداية الثورة السورية في عام 2011 حتى نهاية عام 2015، ويذكر أن عمليات الإعدام تتضاعف قبيل إصدار المراسيم التي قد تتضمن العفو عن بعض المعتقلين. ولا يعرّج على الممارسات التي قام بها النظام في مواقع أخرى غير صيدنايا، والتي يتم تقديرها بالعشرات، إن لم يكن بالمئات من أماكن الإعدام والتعذيب، والتي توسعت مع اندلاع الثورة السورية، لتصل إلى الشوارع والحارات على الحواجز، حيث يتم تعذيب الناس وإهانتهم علنًا وترهيبهم بمختلف الطرق التي تنتهك كرامات شعب سوريا، وتدفعه إلى إخلاء البلاد للمستوطنين الإيرانيين المنهمكين بهندسة طائفية علنية لا تخفيها الدولة الإيرانية نفسها وعلى أعلى المستويات.

منذ الثمانينيات ورطت مافيا عائلة الأسد الكثير من العلويين وجعلتهم واجهة لممارساتها الإرهابية، إذ يورد التقرير في الصفحة 21 طريقة سَوق المعتقلين إلى غرف الإعدامات، على لسان أحد الحراس السابقين في المعتقل، وذلك بعد أن يتم اخبارهم بالعفو عنهم والتجمع لنقلهم إلى السجون المدنية: "... وتشهد الزنزانة الكثير الكثير من الضرب، ويصار إلى نزع الثياب عنهم، وإعطائهم زيًا موحدًا أزرق اللون... وكنت أقف عند باب المبنى الأحمر بينما يقتاد المحتجزون إلى السيارة، وكنت في البداية أرافقهم إلى المبنى الأبيض، ولكن أصبح الأمر يقتصر لاحقًا على الحراس العلويين فقط. ولم أعد أقم بذلك الدور في آخر أيامي في صيدنايا لأنني سني، وخشية أن أخبر السجناء بما ينتظرهم فتثور أعمال شغب في السجن".

عبر هذا الثقب الأسود الذي تم تأسيسه في صيدنايا أيام الأسد الأب، تم تخريج آلاف الإرهابيين وتصديرهم الى العراق ولبنان وغيرهما، ومع بداية الثورة صار تصدير الإرهاب سياسة رسمية للحكومة الأسدية ضد الشعب السوري نفسه، فبعد إعلان رأس النظام عن إطلاق سراح ستين ألف سجين جنائي ليعيثوا فسادًا، قرر النظام إطلاق عقاربه الإرهابية التي كان يصدّرها إلى الخارج، وكان قادة داعش والنصرة من أبرز خريجي هذا المعتقل الوحشي، إذ انطلقوا ليمارسوا الإرهاب ضد الشعب السوري والعمل على تكفيره، ومحاربة ثورة الحرية، ومنع مقاتلة النظام بحجة أن الشعب السوري مرتد وكافر، ويجب إصلاحه في معاقل أنشأها هؤلاء الإرهابيون على شاكلة سجن صيدنايا، وسجون عراق صدام حسين التي كان يديرها الضباط السابقون في مخابرات نظام البعث العراقي، والذين لا يقلون وحشية عن ضباط مخابرات المافيا الأسدية.

يؤكد التقرير على أهمية إحالة مسؤولي النظام المتورطين بجرائم ضد الإنسانية إلى المحاكم الدولية ومحاسبتهم، بمن فيهم رأس النظام الذي تقع الإدانة المباشرة عليه، حتى وإن كان يوكل تصديق أحكام الإعدام التعسفية لغيره من المسؤولين، فالمسؤولية الأولى تقع عليه ويجب محاكمته لأن الدستور يشترط تصديق رأس النظام على أحكام الإعدام، وعلى الدول الراعية للنظام مثل روسيا وإيران، والتي يقوم النظام بأعماله الوحشية بمعرفتهما، وتحت إشرافهما، أن يوقفا هذه الجرائم ضد الإنسانية حالًا.

المسيح ينظر من فوق تلة تمثاله العالية، قرب سيدة صيدنايا، إلى المعذبين السوريين، وتدمع عيون رسول المحبة والسلام وهو يشاهد أمام عينيه عمليات الصلب والشبح والضرب حتى الموت، والعالم يختار بشار الأسد كحليف لمحاربة الإرهاب الذي تنتجه مؤسساته القمعية، والروس يصرّون على تبني بشار الأسد كضامن لمصالحهم، والإيرانيون يعتبرون بشار الأسد خشبة الأمان لحماية مشروعهم الطائفي.

أما السوريون الذين دفعوا الغالي والرخيص، وهُجِّروا من بيوتهم، ومات أبناؤهم تحت التعذيب، ودُمّرت بيوتهم تحت القصف، فلن يصغوا لهذا العالم المتوحش، شريك النظام في تجاهلهم الذي يصل إلى نفي وجودهم بالكامل، ولن يقبلوا باستمرار مصانع الرعب والإرهاب الأسدية، وستكون إحالة المتورطين بهذه الجرائم إلى المحاكم الدولية والوطنية من أهم المطالب والشروط، وحتمًا ستكون أولى إجراءات الدولة السورية الجديدة مهما تأخر قيامها.

حلب في عين الخطر الإيراني

حذام زهور عدي

لم تعد أساليب سياسة ملالي إيران خافية على متابعيها أو على من تُمارَس عليهم، فقد تميزت بالصبر وطول النفس الذي يسمح لهم بتجاوز أي عثرة أو فشل يواجهونه في مرحلة ما من مراحل مسيرتهم والالتفاف عليها، إما بالجعجعة الإعلامية التي كرسوا أموالًا غير قليلة من أجلها، أو بالعمل من خلال خطة بديلة كانوا قد رسموها لمعالجة تلك المواقف، أو بكليهما معًا وهو الغالب لديهم.

وأغلب الظن أنهم عندما دعوا بوتين إلى التدخل العسكري في سوريا كانوا يعلمون أن له مصالح فيها، وأنه سينافسهم يومًا ما وقد يصطدمون معه في مرحلة ما من تلك المسيرة، لكن ما كان يهمهم وقتها هو تحالف يُنهي وضع الثورة المسلحة للسوريين، إذ لم يستطيعوا بقضهم وقضيضهم تحقيق انتصار عليها ووضع حدٍ لخسائرهم في معاركهم كلها.

واليوم لاحت لحظة الاختلاف بينهم وبين السياسة الروسية، وخاصة بعد سقوط حلب، إذ لم يسمح الروس، كما قيل، لميليشيات الملالي بالمهرجانات التي يستفزون بها المغلوب على أمرهم بقوة السلاح، ولا بسرقة منازلهم وتعفيشها على طريقة التشبيح السورية... لا أظن أن الروس فعلوا ذلك تعففًا وإنسانية منهم، بل محاولة لاستمالة من تبقى من الحلبيين بالمدينة وتكريس نفوذهم فيها.

لم يُعجب قوى الملالي ذلك الموقف، لكنهم لا يريدون إعلان أي خلاف قد يوصلهم إلى فك التحالف بينهم وبين بوتين، فتحالفهم معه أهم بكثير من مصالحهم الآنية في حلب أو سوريا، إنه الضامن لمصالحهم على المستوى الدولي، لكنهم لن يستسلموا لمشيئته فلديهم خططهم التي وضعوها منذ تحالفهم السوري معه لمعالجة مثل هذه الحالة، لقد استطاع أن يوقفهم عسكريًا لكنه لن يستطيع إيقافهم اجتماعيًا، فليس للروس الحيثيات التي تسمح لهم بالتغلغل داخل المجتمع الحلبي وبالتالي إنشاء قواعد اجتماعية تحقق لهم ما عجزت أسلحتهم ومقاتلوهم عن تحقيقها. ولا سيما أن النظام الأسدي ترك كثيرًا من المفاتيح الاجتماعية والثقافية بأيديهم وقد استطاعوا أن يفتحوا بها كثيرًا من الأبواب المغلقة سابقًا، ونظرة تأمل لما جرى ويجري في حمص ودمشق وبعض الأرياف السورية كفيلة بالدلالة على نجاحهم النسبي في هذا الجانب.

وهكذا كانت سرعتهم في تنفيذ الخطة "ب" لحلب مذهلة، فما إن صمت صوت الرصاص حتى سارعت أجهزتهم الدعوية إلى فتح المدارس، من المراحل الأولى وحتى الثانوية، ولم يمر شهر على "تحرير حلب" حتى كانت أكثر من سبعين مدرسة قد أصبحت عاملة في حلب الشرقية بتمويل إيراني وإدارة إيرانية ومناهج إيرانية، وأساتذة من المحتاجين الحلبيين -وما أكثرهم- موجودين مع أساتذة من حزب الله، للتعليم في تلك المدارس. والمضحك المبكي أنهم يجمعون أهالي الطلبة ويُحاضرون فيهم ليتبرؤوا من القصف الروسي وليلبسوا أمامهم ثوب الحمام الوديع ويُخبروهم بأن سياسة السيد الولي الفقيه كانت تريد حصارهم فقط ولا تريد تدمير منازلهم وقتلهم تحت القصف كما فعل الروس! بمعنى آخر كان الولي الفقيه يريد قتلهم بالموت الرحيم وليس بقسوة القصف الروسي، كما فعل ويفعل في أماكن أخرى، وأن الولي الفقيه أرحم بهم من آبائهم وأمهاتهم، وأنهم مع المظلومين في أي مكان من العالم، مكلفين من الإمام الغائب برفع المظلومية عن أي فئة تعاني من الظلم.

وهكذا يتنافس الروس والملالي في محاولة لبس القناع الأبعد عن التوحش الذي أذاق السوريين في سوريتهم مر العذاب، وكأن السوريين أقل ذكاء من معرفة حقيقة ما يجري، وكأنهم لم يدفعوا دماء أطفالهم وخراب منازلهم وضياع أسرهم بسبب ما وقع عليهم من مظالم.

وعلى عادة سياسة الملالي فهم يُفعّلون حصة "المؤلفة قلوبهم"، التي أوقف تنفيذها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، بأن يُقدموا المعونات المالية للمحتاجين شرط الولاء لوليهم الفقيه، كما يُقدمون المنح الدراسية المجانية مع راتب شهري لمن يريد من السوريين، وهذا ما أعلنوه في حلب، لمن يرغب بمتابعة دراسته الجامعية في أي فرع منها، أو دراساته العليا، لكن فقط على من يقبل المنحة أن يلتحق بدورة لغة مدة زمنية محددة يدرس خلالها المذهب الجعفري ويتبنى طريقة الولي الفقيه في فهمه.

إن استغلال الملالي لحاجة السوريين المادية والعلمية، بعد أن دمروا منافذهم الاقتصادية ومدارسهم وأفسدوا جامعاتهم بالتعاون المقصود مع النظام الأسدي، من أشد الأخطار على المجتمع السوري، فحركة التشييع التي نجحت قليلًا سابقًا هي الآن قابلة للنجاح أكثر بسبب الظروف المستجدة، والتشييع الذي يعمل الملالي له ليس مسألة تبديل معتقدات السوريين فقط، إنما معناه الواضح تمامًا إلحاق المتشيعين سياسيًا بالولي الفقيه وبالتالي الهيمنة الإيرانية التامة على القرار السوري، كما هيمنوا على القرار العراقي الذي ما عاد باستطاعة أي سياسي عراقي اليوم تجاهله، وهم يعلمون تمامًا أنهم عندما يملكون قاعدة اجتماعية واسعة فإن أحدًا لن يستطيع التأثير على إضعاف تلك الهيمنة، حتى لو أجبروا عسكريًا على سحب ميليشياتهم وحرسهم الثوري وقواتهم كلها.

ذلك هو الخطر الذي يواجهه السوريون، والحلبيون خاصة، اليوم، والذي لا يقل عن خطر إبادتهم وتشريدهم وكوارثهم الأخرى، فهو إلغاء لتاريخهم ومواطنتهم ووطنهم وحرية قرارهم، إنه الخطر الذي يسمح للولي الفقيه أن يقف مفاخرًا بما أنجزه بإلحاق العراق ولبنان وسوريا واليمن... بالهيمنة الإيرانية وتحويل حكامها (ساخرًا منهم، وهم يستحقون أكثر من تلك السخرية) إلى مستشارين له كما قال.

فهل تستطيع السياسة الروسية بالقصف المتوحش الوقوف بوجه تلك السياسة؟ هذا إن صحت الإشاعات وأرادت ذلك، أو هل باستطاعة المعارضة السورية بشقيها العسكري والسياسي الإعلامي إيقاف التمدد الاجتماعي للملالي الإيرانيين؟

أم أن الشباب السوريين كفلاء بإيجاد الوسائل اللازمة لإنقاذ المجتمع الحلبي من مكر الملالي وخبثهم واسترجاع الوطنية السورية والولاء لسوريا وسيادتها فقط لاغير؟ وهل ستشهد سوريا ثورة جديدة يقودها أولئك الشباب الذين يواجهون الخطر وجهًا لوجه، فالحاجة أم الاختراع، وسوريا الولّادة لن تعدم أمثالهم.

خطوط الفصل وقنوات الوصل في الشمال السوري

براء الطه

لن نبالغ في القول إننا في الأسطر الأخيرة من قصة التوغل التركي العسكري المباشر في الشمال السوري، وما كان لهذه القصة أن تكتب لولا الرعاية الروسية البحتة التي ألزمت جميع الأطراف بالخطوط التي رسمتها.

التصريح الذي صدر من وزارة الدفاع الروسية، والذي لفت إلى أن "القوات الحكومية السورية وصلت، نتيجة الهجوم على بلدة تادف، إلى الخط الفاصل مع تشكيلات الجيش السوري الحر، إذ تم التنسيق حول هذا الخط مع الجانب التركي"، يرسم بوضوح طبيعة معارك المرحلة المقبلة، وسيرها ويبيّن الجغرافيا التالية لجميع الأطراف.

يبدو للوهلة الأولى أن الخرائط متشابكة والأوضاع إلى مزيد من التعقيد، لكن طريقة تحرك الجيش، وأوضاع حلب الإنسانية سيكون لها الثقل الأكبر في تحريك الدفة بعكس هذا الاتجاه، يتضح ذلك بقراءة مبسطة لواقع الشمال السوري عمومًا والمنطقة التي سيطرت عليها "درع الفرات" خاصة، مضافة إليها مدينة الباب التي لن يستغرق السيطرة عليها زمن أكبر من أسبوعين، والتي ستبين مصير مشاركة القوات التركية أو من ينوب عنها في السيطرة على مدينة الرقة.

اختلف التكتيك العسكري للجيش السوري في هذه المعركة التي انطلقت من الجنوب الغربي لريف الباب، فكانت استراتيجية الجيش في السابق تعتمد على العزل والتطويق (تحويل المناطق لجزر منفصلة) يليها السيطرة، بينما في هذه المعركة اعتمد على الطريقة "التقليدية" أو الكلاسيكية في التقدم، ليصار الى قطع طريق إمداد التنظيم عن مدينة الباب.

كان الهدف من ذلك هو قطع الطريق لأي محاولة تركية للسير باتجاه ديرحافر بعد الباب وتشكيل جبهة صد لأي محاولة لهذا التقدم أو الاختراق باتجاه الجنوب، هذا التقدم لن يكفي لمنع المحاولات التركية أو لتسكين هذه الجبهة، لذك يبقى أن يتابع الجيش تقدمه إلى الشمال الشرقي لكويرس، ليصل هذه المنطقة مع حدود مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في "ميل ويران" و"أبو منديل"، وكلتا المنطقتين تبعدان حوالي 25 كيلومترًا عن تادف، إضافة لتحريك محور كويرس باتجاه ديرحافر، وأهمية هذا المحور تكمن في ضرورته الملحة لتأمين مياه الشرب لمدينة حلب بعد أن أوقف التنظيم ضخ المياه القادمة من نهر الفرات للمدينة. ناهيك عن أن هذا المحور يفتح الطريق باتجاه مسكنة وتاليًا الطبقة، وبذلك يكون الجيش سيطر على أهم المدن للتنظيم في الشمال، والتي تشكل عقد ربط للعديد من المناطق، إضافة إلى مدينة الطبقة التي تعد أهم مدينة فعلية في محافظة الرقة، وستكون عملية السيطرة عليها في غاية الحساسية والدقة.

أما بالنسبة لقوات درع الفرات المدعومة بالقوات التركية فلن يكون لها سوى التفاهمات السياسية مع الجانبين الأمريكي والروسي، لتحقيق أي سيطرة جديدة، إن كان في منطقة منبج أو حتى في محافظة الرقة.

وحتى لو لم يقطع الجيش الطريق على هذه القوات من جنوب شرق الباب فإن توغلها باتجاه الرقة سيواجه بالكثير من الأخطار والمعوقات، فالحديث عن التقدم باتجاه الرقة انطلاقًا من الباب يعني التوغل لمسافة 220 كيلومترًا أو تزيد، وهذا يجعل من خطوط الإمداد طويلة جدًا في بيئة مفتوحة وهو ما سيعرضها لخطر الهجمات المتكررة والدائمة في محيط أقل ما يوصف بأنه غير آمن.

هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى فإن الأتراك ليسوا بوارد فتح جبهة قتال حقيقية مع الكرد، لن تحقق لهم سوى الاستنزاف الجدي، مع رفض أمريكي- روسي. ما يريده الأتراك من الشريط الحدودي هو جعله قاعدة انطلاق متقدمة لحربهم ضد الكرد وليكونوا شريكًا أساسيًا في عملية التسوية المستقبلية في سوريا، عبر الفصائل والقوى التي يدعمونها.

لذلك وفي حال ظهر التفاهم على العلن سيكون باب الدخول للرقة هو "بوابة تل أبيض"، بواجهة عربية صرفة، وربما يكون ذلك خلال الأشهر القليلة المقبلة.

ما نؤكد عليه هنا أنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها هذه المنطقة لمحاولة التمزيق والتقسيم، لكن ما يعود لجمع شتاتها هو حاجة كل جزء منها للآخر، وربما قدرها.

شمل 62 طالبًا

"البشائر" تُكرّم الطلاب الناجحين في الغوطة الشرقية

من حفل تكريم الطلاب الناجحين في الغوطة الشرقية - 18 شباط 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

ربما تكون احتفالات تكريم الطلاب الناجحين متكررة في الغوطة الشرقية، إلا أن حفل التكريم الذي رعاه القسم التعليمي في منظمة "البشائر" الإنسانية، عصر السبت 18 شباط، وشمل الناجحين في الفصل الدراسي الأول، كان مختلفًا في نظر الطفل بلال الريس، من الصف السابع الإعدادي.

حصل بلال على علامة 301 من أصل المجموع الكامل (310 درجات)، ويعبّر في حديثٍ إلى عنب بلدي عن سعادته بالتكريم، "حصلت على ظرف فيه مبلغ مالي، وهدية لم أفتحها لأعرف محتواها"، مؤكدًا أن همته "عالية"، لتحقيق المجموع الكامل خلال الفصل المقبل.
يوافق طالب الصف الثامن محمد خلبوص، زميله بلال، ويقول إنه حصل على مجموع 240 درجة، معتبرًا أن التكريم "حافز للوصول إلى درجات أعلى، واختبار لقدراته قبل خوض تجربة شهادة التعليم الأساسي".

تكريم أكثر من 60 طالبًا

حضر الحفل أكثر من 700 شخص من ممثلي الفعاليات المدنية، ورئيس المجلس المحلي في مدينة دوما، خليل عيبور، وقائد فصيل "جيش الإسلام"، عصام بويضاني، إضافة إلى ممثلين عن مديرية التربية في ريف دمشق.

بدأت منظمة "البشائر" عملها مع انطلاق الثورة، تحت مسمى "مجلس ريف دمشق الإغاثي"، وتطورت لتوسع نشاطاتها خلال السنوات الخمس الماضية، من خلال رعاية مشاريع تعليمية وتربوية وتوفير فرص عمل، وفق القائمين عليها.

وشمل التكريم أكثر من 60 طالبًا وطالبة من مدارس "الحكمة" ومعاهد "المعرفة"، وتديرهما منظمة "البشائر" في مدينة دوما، ويقول عدنان ناجي، مدير قسم التعليم في المنظمة، في حديثٍ إلى عنب بلدي، إن التكريم جاء "لشحذ همم الطلاب وتشجيعهم".
توزع الطلاب المكرمون إلى 36 طالبًا من مدارس "الحكمة"، و26 آخرين من معاهد "المعرفة"، ويوضح ناجي أن المدارس تضم 3120 طالبًا نظاميًا، من الصف الأول الابتدائي إلى الثالث الثانوي العلمي موزعة في مدينة دوما.
معاهد "المعرفة" خُصصت للطلاب المنقطعين عن الدراسة بسبب الحرب، ووفق مدير القسم التعليمي، فإن عددهم وصل اليوم إلى 800 طالب (من الصف التاسع إلى الثالث الثانوي فقط)، وأظهروا تطورًا جيدًا، وفق رؤيته.
"اختيار الهدية مهم، لذلك اخترنا كتبًا نراها ضرورية لكل طالب"، يوضح ناجي، ويلفت إلى أن المبالغ المالية، التي حصل عليها الناجحون، مقدمة من قائد "جيش الإسلام".
يُجمع من حضر حفل التكريم، على أنه "ضروري لكي يشعر الطالب بثمرة جهده"، ويقول عدنان سليك، مدير التربية والتعليم في ريف دمشق، إن "العملية التعليمية تطورت خلال سنوات الثورة، كما زاد عدد المقبلين، ممن انقطعوا عن الدراسة".
"النجاح يسر الخاطر دائمًا في كل شيء" ينهي سليك حديثه إلى عنب بلدي، مؤكدًا أن أي تطور في المجتمعات، أساسه تطوير المؤسسات التعليمية، التي ترقى بالطلاب وتيسر دورهم في بناء سوريا المستقبل.

"بنفسج" تُدرّب معلمين متطوعين في ريفي إدلب وحلب

عنب بلدي – خاص

بدأ البرنامج التعليمي في منظمة "بنفسج" دوراته في مدينة إدلب، منذ مطلع شباط الجاري، وتستمر حتى نهايته، في مناطق ريفي إدلب وحلب الغربي، مستهدفًا عددًا من المعلمين والمتطوعين في المجال التعليمي وحماية الطفل.
مدرّس اللغة العربية عصام طالب، حضر ورشتين ضمن برنامج دورات المنظمة، الأولى كانت في الإسعافات الأولية النفسية، ويقول إنها عرّفته على خبرات جديدة في التعامل مع الأطفال "خلال الأزمات بشكل خاص".
والدورة الثانية التي حضرها المدرّس، وهو خريج جامعة حلب عام 2007، هي تدريب المعلمين، ويشير إلى أنها كانت غنية بالمعلومات المفيدة في طرائق التدريس، "ما سيساعدني خلال تدريسي لطلاب الثالث الثانوي".

دورات متكررة على مدار شهر

عمر جمالو، هو أحد المدربين ضمن البرنامج، يقول لعنب بلدي إن التدريبات تسير وفق مرحلتين، الأولى حول الإسعافات النفسية الأولية وحماية الطفل، من خلال الممارسات التربوية، وتستهدف 210 متطوع ومتطوعة من العاملين في مواقع "بنفسج" التعليمية.
تشمل التدريبات 14 موقعًا تعليميًا، أبرزها "حارم، سلقين، كفرتخاريم، ملس، مخيم عائدون، مخيم قادمون، حربنوش، كللي، باتبو، والأتارب"، وجميعها تنتشر بين ريفي إدلب الغربي والشمالي وريف حلب الغربي.
المرحلة الثانية تشمل تدريبات التعليم الشامل والتدريب الأساسي للمعلمين، وفق المدرب محمد القاسم، الذي يقول إنها تستهدف 168 معلمًا ومعلمة، ضمن 24 ساعة تدريبية، تستمر على مدار ثلاثة أيام.
ويرى القاسم أن استجابة المتدربين "نقطة مهمة" فمعظم المتدربين كانوا متطوعين في مواقع المنظمة، مشيرًا "كانت الاستجابة جيدة ضمن المواقع التي انتهت الدورات فيها، وجاءت بسبب ضعف المعلمين في مجال عملهم، كوننا مشرفين على المدارس ومطلعين على تعاملهم مع الطلاب".

دمج التلاميذ المهجرين مع المحليين

أنهت صفاء الحاجو بكر من حلب، خريجة كلية التربية، الدورتين التدريبيتين وحصلت على شهادة الحضور، وتقول لعنب بلدي إنها استفادت في كيفية التعامل مع الأطفال خلال الأزمات، وخاصة المهجرين من حلب في الفترة الأخيرة.
تُدرّس صفاء مادتي الرياضيات والعلوم الطبيعية منذ خمس سنوات، لتلاميذ الصفين الخامس والسادس الابتدائي، وترى أنه من خلال الدمج مع التلاميذ المحليين ورفدهم بما ينقصهم، يمكن إعادة تأهيل التلاميذ المهجرين من حلب.
وتتحدث المعلمة عن نشاطات متنوعة ومفيدة، ونقاشات جرت لبحث المشاكل التي يتعرض لها المعلم، وكيفية التعامل الصحيح معها، وتشير "طبقنا أغلب النشاطات في مدارسنا بعد الدورة، ووجدنا فيها حلولًا واقعية تخدم العملية التعليمية ككل".
"من المهم أن يكون المتعلم بحالة نفسية جيدة لتسهيل التعامل معه"، عبارة تقولها صفاء وترفقها بابتسامة عريضة، وتتابع حديثها "تعرفنا على معظم المشاكل النفسية التي تواجه الطفل وكيفية التعامل معها، ونسعى لتهيئة بيئة آمنة ومريحة لهم في المدرسة".
المدرس يوسف غضب يعمل منذ خمس سنوات مع منظمة "Save the children"، تحدث إلى عنب بلدي عن نقاط أخرى غطتها التدريبات، وشملت "رفاه المعلم"، معتبرًا أن نجاح العملية التعليمية، مرتبط بشكل أساسي بدور المعلم، وقدرته على دمج الأطفال في مستوى تعليمي واحد.
"لدينا أعداد لا بأس بها من التلاميذ النازحين، ونواجه صعوبات في عملية دمجهم في الصفوف، في ظل الفروق العمرية، وانقطاع بعضهم عن العملية التعليمية لفترة طويلة"، يقول يوسف غضب، مضيفًا "هنا يكمن دور المعلم في استيعابهم ومراعاة الظروف وإيجاد الحلول المناسبة للتعامل معهم " .
مئات الأطفال من المهجرين والمنقطعين عن الدراسة، انضموا إلى زملائهم في مدارس إدلب وحلب، إلا أن معظم من حضر الدورة، يجمع على أن الأسلوب التعليمي، أهم من تلقين التلاميذ الدروس اليومية، بعيدًا عن مراعاة ما مروا به خلال فترة انقطاعهم، واختلاف البيئة التي يعيشون فيها.

عُرفت منظمة "بنفسج" بعملها في المجال الإغاثي والطوارئ والدعم النفسي في الشمال السوري.
تأسست المنظمة في مدينة إدلب عام 2011، على أيدي مجموعة من الشباب "الطامح لخدمة المدينة وأهلها"، وتوسعت منذ ذلك الحين ليصل عدد الكوادر العاملة فيها اليوم إلى أكثر من 350 شابًا وشابة.

لا طين في شوارع المخيم بعد اليوم

"الشرطة الحرة" تعبّد طرقات باب السلامة

إدلب – طارق أبو زياد

"ينام الطين معنا في الخيم"، يقول الشاب محمد، أحد سكان مخيم باب السلامة الحدودي شمال حلب، مبديًا تفاؤله بمشروعٍ جديد لتمهيد طرقات المخيم وتسويتها.
انطلقت المرحلة الأولى من مشروع "الاستجابة السريعة"، لتسوية الشوارع في المخيم بفرشها بالبحص و"الزفت".
وأطلق المشروع، في 10 شباط الجاري، من قبل كل من "الشرطة الحرة"، بالتعاون والتنسيق مع إدارة المخيم، ومنظمة "أمان وعدالة مجتمعية"، التي نظمّت عدة مشاريع من هذا النوع في الأراضي المحررة شمال سوريا.
عنب بلدي تحدثت مع نائب مدير مخيم باب السلامة، نزار نجار، وقال إن "إدارة المخيم نسّقت مع منظمة أمان وعدالة مجتمعية، بدراسة واقع الطرقات داخل المخيم، لفرش البحص، وتسوية الطرقات ورش مادة الزفت عليها".
وعانى سكان المخيم خلال الأشهر الماضية، وخاصةً في فصل الشتاء، ظروفًا صعبة، أبرزها الحرائق المتتالية التي اندلعت في عشرات الخيم، وأودت بحياة أطفال ومدنيين، جراء اشتعال المدافئ المعتمدة على مادة الكاز، في ظلّ صعوبة الوصول إلى أماكن الحرائق من قبل سيارات الإسعاف وفرق الإطفاء.
وأضاف نائب المدير "سيحقق المشروع الكثير من التسهيلات لعمليات إطفاء الحرائق التي تحصل داخل المخيم، عدا عن تسهيل عملية وصول سيارات الإسعاف في حالات المرض والولادة وما شابهها من هذه الحوادث".
كما سيوفر متابعة الكوادر الأمنية، المتمثلة بالشرطة الحرة، لحالات السرقة والنهب، والشاذين عن القانون، عدا عن سهولة التنقل للسيارات العامة والخاصة، والتي أصبحت مقبولة في الوقت الحالي، بحسب النجار.
الشاب محمد، أحد سكان المخيم، أوضح لعنب بلدي، خلال جولتها في المخيم تزامنًا مع تنفيذ المشروع، أن "عشرات الحرائق التي تندلع في المخيمات بين الفترة والأخرى، يقوم المدنيون بإطفائها، فبينما تصل إليها الإطفائية يكون الأهالي أخمدوا الحريق".
"لم أعد اليوم بحاجة للبس الجزمة للسير في المخيم، يكفينا حاليًا المشي بالشحاطة (حذاء صيفي مكشوف)"، أضاف الشاب، متمنّيًا تعاونًا من قبل المنظمات لتغطية كافة المخيمات في المنطقة.

مجزرة

في ذكرى المجزرة

تعبيرية عن إسدال الستار عن تمثال حافظ الأسد في مدينة حماة - 13 شباط 2017 (معطة – عنب بلدي)

ملف العدد

عنب بلدي
العدد 261
الأحد 19 شباط 2017

حمويون قتلهم التشظّي على عتبات مدينتهم

ثلاث وقائع عاشتها حماة في شباط

مجزرة

في ذكرى المجزرة

إسدال الستار عن تمثال حافظ الأسد في مدينة حماة – 13 شباط 2017 (فيسبوك)

سارع عمال البلدية مساء الأحد إلى تنظيف منطقة "دوار النسر" في مدخل حماة الجنوبي، وتزيينها بالأعلام وصور "الرئيس المفدى"، فالاثنين (13 شباط) هو موعد إسدال الستار عن تمثال "القائد الخالد"، وما يرافقه من أهازيج وحلقات دبكة وهتافات "وطنية"، تحاكي ظروفًا عاشها أهالي المدينة عقب المجزرة الكبرى 1982، والتي شهدت في ذات اليوم قبل 35 عامًا إعدامًا جماعيًا لسكان حي الحميدية.

عبادة كوجان/ حسن مطلق

الاثنين "الأسود"، احتضن أيضًا فتيل مواجهات دموية، بين جماعات تدّعي مقارعة النظام الحاكم ونصرة السوريين، أسفرت عن مقتل عشرات الحمويين، وكشفت تصفية آخرين من أقرانهم، لتكون مجزرة بين الرفقاء في ذكرى المجزرة الكبرى، إلى الشمال من مسرح تنصيب تمثال الأسد.

ثلاث وقائع عاشتها حماة خلال شباط، عكست الواقع الأسوأ لها في ظل الثورة السورية، إذ لم يحرم أبناء المدينة من إحياء ذكرى المجزرة فحسب، بل ملأ النظام الجرح ملحًا، وأعاد إليها تمثال حافظ الأسد بعد ست سنوات على إزالته، في وقت بات تحريرها حُلمًا يراود البعض ويثير هواجس الآخرين، إثر تشظّي فصائل المحافظة والشمال عمومًا، وتطرّف بعضها بعيدًا عن الهوية الوطنية، ما انعكس على الواقع الأمني في الريف "المحرر"، وخلق حالة احتراب وتصفية غير مسبوقة.

المجزرة الكبرى تمر دون إحياء

خلال الأعوام الثلاثة الأولى من الثورة ضد النظام السوري، استعاد الحمويون ذكرى مجزرة عام 1982، وأحيوها بالمظاهرات والوقفات الاحتجاجية والمناشير في حماة وريفها والمدن السورية عمومًا، قبل أن تستكين المدينة بكاملها للنظام وميليشياته في نيسان 2013، وتختفي رويدًا مظاهر الإحياء السنوية، لتقتصر خلال العام الفائت والجاري على بضع تقارير ومقالات في المنصات الإعلامية المحلية والعربية، رافقها تفاعل خجول في مواقع التواصل الاجتماعي، يذكّر بما حدث قبل 35 عامًا.

ومع مطلع العام 2013، بدأ شباب المدينة، مدنيوها ومقاتلوها، رحلة التهجير القسري باتجاه الشمال "المحرر"، باحثين عن وطن جديد بعيدًا عن سطوة الأجهزة الأمنية والعسكرية، من اعتقال وإخفاء قسري وتجنيد إجباري في صفوف قوات الأسد وميليشياته، بالتزامن مع تدفق آلاف النازحين من المدن والبلدات المنكوبة، لتغدو المدينة خلال أعوام أشبه بمركز إيواء كبير، ينقصه عنصر الشباب، وتشرف عليه ميليشيات وأذرع أمنية بمسميات مختلفة.

تشظّى شباب المدينة والريف بين الفصائل والجماعات المقاتلة من جهة وبلاد اللجوء المتعددة من جهة أخرى، لتفقد هذه المناسبة بريقها مع مرور كل عام، لأسباب يعزوها ناشطون إلى اندثار الحراك السلمي بشكل ملحوظ، وأدلجة الجانب العسكري وانحراف بوصلة بعض الجماعات المقاتلة، بالتزامن مع تعزيز النظام وحلفائه الموقف العسكري والسياسي، واستمرار آلة القتل للعام السادس ما جعل المجازر أمرًا اعتاده السوريون وتعايشوا معه.

اعتمد نظام الأسد سياسة الأمر الواقع في تمكين حكمه لحماة، أسوة بباقي المحافظات السورية الخاضعة له، فلجأ إلى الاعتقالات العشوائية والتجنيد القسري لشبابها، ما دفع غالبيتهم للهروب منها إلى ملاذات يرونها آمنة حتى لو قصفت بشتى أنواع الأسلحة، فوطد دعائم الحكم بالاعتماد على الأجهزة الأمنية والميليشيات المحلية، في ظل غياب أي حراك ثوري فيها.

وعزز الأسد سيطرته على المدينة الوسطى وجعلها قلعة عسكرية حصينة، بالاعتماد على المراكز التدريبية الإيرانية في اللواء 42 في ضواحيها الجنوبية، والمطار العسكري في الضواحي الغربية، وجبل زين العابدين في المحور الشمالي منها، عدا عن نحو 100 حاجز عسكري يتوزعون في أحيائها وشوارعها الرئيسية، ما جعل إمكانية اقتحامها من المعارضة أو تنفيذ عمليات عسكرية ضد قواته، أمرًا شبه مستحيل.

اضطر النظام السوري إلى إزالة تمثال حافظ الأسد في حزيران 2011، عقب مجزرة نفذتها الأجهزة الأمنية في جمعة "أطفال الحرية"، سقط فيها نحو 60 شابًا من المدينة كانوا قد خرجوا في مظاهرات سلمية قوبلت بالرصاص، فلجأ إلى هذا الأمر لامتصاص غضب الشارع، وخوفًا من إزالته بالقوة كما حدث في مناطق أخرى في سوريا.

قوبلت عملية إزالة التمثال، أو "الصنم" كما يذكره الحمويون، باحتفالات استمرت أيامًا في محيط "دوار النسر" بمدخل حماة الجنوبي، لما كوّنه من ذاكرة أليمة يستعيدها أهالي ضحايا عام 1982 كلما مروا بجواره، دعت أحد المتظاهرين إلى وضع حمار مكانه عقب إزالته، وليغني السوريون في مظاهراتهم "دريتوا شو صار بالدوار.. شالوا حافظ حطوا حمار".

يعلم النظام أن الحمويين يكنّون الكراهية لحافظ الأسد ونظامه، ويرى الكثيرون منهم في إعادة تمثاله الكبير إلى مدخل المدينة رسالة مؤلمة للأهالي، عنوانها "الأسد باقٍ رغمًا عنكم"، وهو ما لخصه الإعلامي السوري فيصل القاسم في أحد مقالاته، قائلًا "إنها صفعة قوية لأهل حماة الذين يحبون حافظ كما يحب البشر مرض السرطان".

> "في الوقت الذي يعاد فيه تمثال حافظ الأسد إلى حماة، يقتل الذين كانوا سببًا بإزالته سابقًا، بعد دخول أفكار غريبة عن السوريين، جعلت رفقاء السلاح البارحة أعداء اليوم.
> اليوم مع الأسف، الثوار الذين كانوا سببًا بسقوط التمثال، هم أنفسهم كانوا أحد أسباب إعادته، نتيجة أدلجتهم وحالة الفصائلية الموجودة لديهم، والتي غلبت انتماءهم لبلدهم وثورتهم.
> وجب علينا جميعًا تفعيل مراجعة سريعة وشاملة، قبل أن تعاد تماثيل حافظ الأسد إلى جميع مناطق سوريا، لأن الأحداث الأخيرة أثبتت بما لا يضع مكانًا للشك، أن الأدلجة الفكرية والفصائلية المقيتة لم تخدم سوى بشار ونظامه."
> معتز عدنان- ناشط سلمي في حماة

مذبحة حموية بطلها "المنهج"

لم تَجد التحذيرات التي جاءت على لسان قادات "الجيش الحر"، وآخرين انشقوا عن "جبهة فتح الشام"، آذانًا صاغية، منذ قبول الأخيرة بيعة "جند الأقصى"، تشرين الأول 2016، ووصف حينها عسكريون الخطوة، بأنها تستّر على أعمال "الجند"، الذين استمروا بتنظيم المعسكرات في ريف إدلب، "وضخوا فيها كل أنواع التكفير"، في سياسة لم يغيرها الفصيل، وانتهج فيها منهج تنظيم "الدولة الإسلامية"، منذ تشكيله عام 2013.

وخلال تلك الفترة انشق عناصر "جند الأقصى" المنتشرون في ريف حماة، وشكلوا "لواء الأقصى"، بينما بايعت كتلة الفصيل الموجودة في سرمين بإدلب "جبهة فتح الشام"، وقيل إن الخطوة كانت "شكلية".

في ذلك الوقت وصف حسام الشافعي، المتحدث باسم "فتح الشام"، التي تعتبر أبرز التشكيلات في "هيئة تحرير الشام" المشكلة حديثًا، مقاتلي "جند الأقصى"، بأنهم "مجاهدون أطهار سمع الجميع بصولاتهم في معركة تحرير إدلب"، إلا أن "المجاهدين" كانوا وبالًا على عناصر "الهيئة" وفصائل ريفي حماة وإدلب الجنوبي، خلال اقتتال بدأ بين الطرفين، 13 شباط الجاري.

إخوة الأمس خصوم اليوم

غدا "الأقصى" خصمًا لفصائل "الجيش الحر"، التي عمل إلى جانبها خلال معركة حماة الأخيرة، مطلع تشرين الأول 2016، وسمّاها بـ"غزوة مروان حديد"، والتي وصل لهيبها إلى أبواب المدينة، إلا أنها خبت تدريجيًا، بعد مواجهات بدأها الفصيل ضد حركة "أحرار الشام الإسلامية" وفصائل أخرى في جبل الزاوية، ثم امتدت إلى ريف حماة.

ومنذ ذلك الوقت، لم يستطع أي فصيل في الشمال السوري، ضبط تصرفات "جند الأقصى"، وهذا ما جاء صراحة على لسان "أبو يوسف المهاجر، الذي شغل منصب الناطق العسكري باسم "أحرار الشام" سابقًا، ثم انضم إلى "تحرير الشام"، وأكد في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن "أبو محمد الجولاني"، المسؤول العام في "فتح الشام"، صرّح علنًا بأنه غير قادر على ضبط "الجند". مدنٌ وبلداتٌ تعتبر أيقونة في نظر الحمويين، ككفرزيتا ومورك وطيبة الإمام وغيرها، تحوّلت إلى ساحة اقتتال، سلّط فيها "لواء الأقصى"، فرع "الجند" في المنطقة، مقاتليه نحو مقرات فصائل "جيش النصر" و"الفرقة الوسطى"، إلى أن تطورت الأمور في الأحداث الأخيرة، إلى إعدامات ميدانية بحق مقاتلين من الفصيلين، ومعظمهم من سكان محافظة حماة.

ست ساعات استمرت عليها المناظرة بين "هيئة تحرير الشام" و"لواء الأقصى" في ريف إدلب الجنوبي، الأحد 12 شباط، لم تُفلح في "لجم غلو" الأخير، الذي نفّذ عناصره عمليات انتحارية في مقرات "الهيئة"، عقب رفض ممثليه "أبو عبد الله الغزاوي" وشرعييه "أبو أحمد حاس" و"أبو ذر الصوراني"، بند الاحتكام إلى محكمة شرعية يرتضيها الطرفان.

ولم يحمل الغزاوي وشرعياه سوى عبارات "التكفير" لمقاتلي "تحرير الشام"، خلال المناظرة، كما لم ينكروا "علاقاتهم الجيدة"، مع تنظيم "الدولة" على اعتبار أنهم "مسلمون"، وهنا بدأ هجومهم أولًا في مدينة كفرزيتا بريف حماة الشمالي، وقريتي كفرسجنة والتمانعة في ريف إدلب الجنوبي، واستولى "اللواء" على مقرات "جيش النصر" و"الفرقة الوسطى"، كما نتج عنه مصادرة مخازن أسلحة، واعتقال

مجزرة حماة -2 28 شباط

نفذتها قوات حافظ الأسد في مدينة حماة، بهجوم عسكري واسع على المدينة من محاورها الأربعة، تخلله قصف بري وجوي بمختلف أنواع الأسلحة، تسبب بمقتل نحو 40 ألف شخص ونزوح نحو 100 ألف آخرين، وصنّف 15 ألف شخص في عداد المفقودين حتى اليوم، ودمرت آلة الحرب حوالي 30- 40% من أحياء المدينة.

المصدر: المنظمة السورية لحقوق الإنسان

"غضب عارم" في ريف حماة

عشرات العناصر من "الجيش الحر".
بلدات كفرزيتا والتمانعة وخان شيخون ومورك والركايا، في ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، غدت ساحة حرب بين الطرفين، استمرت أكثر من خمسة أيام، حتى حُوصر مقاتلو "لواء الأقصى" في مدينتي خان شيخون ومورك، وقتل عشرات المقاتلين من الطرفين، وهنا هدأت المواجهات، عقب اتفاق يقضي بتوجه مقاتلي "اللواء"، إلى مناطق سيطرة تنظيم "الدولة" شرق سوريا.

إعدامات ميدانية و"الأقصى" إلى "أرض الخلافة"

لم يألُ الطرفان جهدًا في القتال، إذ أقر مصدر إعلامي من "هيئة تحرير الشام"، في حديثٍ إلى عنب بلدي بمقتل العشرات من مقاتلي "الهيئة"، بينما قدّر خسائر "لواء الأقصى" بأكثر من مئة، في حين جرت مبادلة واحدة للأسرى بين الطرفين، شملت 15 أسيرًا (ثلاثة من تحرير الشام و 12 أغلبهم من أحرار الشام)، مقابل 15 محتجزًا من "اللواء" لدى "الهيئة".

أولى الإعدامات الميدانية التي نفذها "لواء الأقصى" في بلدة موقا، شمال خان شيخون، بعد هجومه على محكمة تابعة لـ"تحريرالشام"، وإطلاقه سراح المحتجزين وإعدام عناصر المحكمة، قدرهم قياديون في "الهيئة" بـ43 عنصرًا، وتلاها عملية إعدام جماعي بحق مقاتلين من "الجيش الحر" في محافظة حماة، بعد اعتقالهم في الثامن من شباط.

وفق معلومات عنب بلدي، فإن أكثر من 130 مقاتلًا، ينتمون إلى فصائل مختلفة من "الجيش الحر"، وأغلبهم من عناصر "جيش النصر" و"الفرقة الوسطى"، قتلوا على يد الفصيل الجهادي(الأقصى)، وهذا ما أكده محمد رشيد، المتحدث باسم "جيش النصر"، وقال إن 72 عنصرًا من الفصيل، قتلوا بعد تسعة أيام من اقتيادهم إلى معتقلات "لواء الأقصى" في خان شيخون جنوب إدلب.

عقب صولات وجولات من المعارك، توقفت المواجهات بموجب اتفاق "سري"، حصلت عنب بلدي على بنوده من مصدر مطّلع، وكان السببان الأساسيان لقبول الاتفاق، هو سيطرة "تحرير الشام" على تلة الصياد المطلة على خان شيخون، وتعتبر المعقل الرئيسي لـ"لواء الأقصى" في إدلب، والاستنزاف البشري إثر مشاركة "التركستان" في قتال "الأقصى"، الذي شهد انشقاقات في صفوفه خلال الاقتتال.

ووفق الاتفاق يخرج مقاتلو الفصيل الجهادي (الأقصى) إلى الرقة بسلاحهم الخفيف، عبر طريق أثريا- خناصر في ريف حماة الشرقي، على أن يكون "الحزب الإسلامي التركستاني" ضامنًا ومشرفًا على خروجهم، بعد تسليم الأسلحة الثقيلة والمقرات العسكرية، بينما قوبل الاتفاق بترحيب مقاتلي "الأقصى"، وهذا ما أكده تسجيل صوتي لأحد مقاتلي "اللواء"، حصلت عنب بلدي عليه، وقال "إلى الرقة يا أخوة.. سنذهب إلى أرض الخلافة".

جرى الاقتتال بين "تحرير الشام" و"لواء الأقصى"، وسط صمت من أغلب الفصائل في المنطقة، وتحدث البعض عن رفض "تحرير الشام"، مؤازرة عرضتها "أحرار الشام"، التي قادت وفصائل أخرى معارك ضد "الجند" أواخر العام الماضي.

ورد المتحدث باسم الحركة، أحمد قرة علي، في حديثٍ إلى عنب بلدي، على صمت "الأحرار" بخصوص ما يجري، بقوله إن "الهيئة وجبهة فتح الشام تحديدًا، انتهجت سياسة خاصة في هذا الملف، وتعاملت معه وكأنه مشكلة متعلقة بجماعة لها سلطة عليها"، معتبرًا أن "تدخل أي فصيل سيحرج مختلف الأطراف".

رافق التطورات الميدانية وحالة الاحتراب بين الفصائل، غليان وغضب ملموس بين ناشطي الحراك السلمي وقادة المعارضة على حد سواء، لا سيما بعد توارد الأنباء عن مجازر "الأقصى" بحق مقاتلي "الحر"، وانتقدوا تعامل "هيئة تحرير الشام" مع القضية، وقبولها بخروج عناصر الفصيل الجهادي إلى الرقة بسلاحهم الخفيف، عوضًا عن إخضاعهم للقضاء.

رفضٌ واسعٌ لخروج "الغلاة" رصدته عنب بلدي، جاء على لسان متابعين للأحداث في الشمال السوري، وتعجّب بعضهم من "عجز" فصيل ادعى تمثيله ثلثي القوة العسكرية على الأرض(جبهة فتح الشام)، ويضم عشرات الانغماسيين، عن "لجم الخوارج" في مورك وخان شيخون، في إشارة إلى مقاتلي "لواء الأقصى".

بينما تحدث آخرون من منطلق آخر، معتبرين أن أكثر المتضررين من خروج مقاتلي الفصيل الجهادي، "هم فرع الشرقية في هيئة تحرير الشام"، إذ إن عبور الجند إلى الرقة سيكون من مناطقهم، "وهذا ما يتيح استهدافهم بشكل مباشر من قبل مقاتلي الأقصى حين خروجهم".

بعيدًا عن التفاصيل، ينظر مختصون في الحركات "الجهادية" إلى الاقتتال، على أنه بين طرفين يحملان الفكر السلفي الجهادي، ويصفونه بـ"اقتتال المنهج الواحد"، بعيدًا عن التوجه الوطني الذي يلبي طموحات السوريين، وفق وجهة نظرهم، في حين كانت الضحية الأبرز فيه فصائل "الجيش الحر" في المنطقة.

ما حدث في حماة وريفها، في شباط "الأسود"، سيبقى محفورًا في أذهان الأهالي ومقاتلي "الجيش الحر"، ويعطي انطباعًا واضحًا، أن استمرار التشظي في الصف المناوئ للنظام سيقابله تدفق دماء "رفقاء السلاح" والأهالي على حد سواء، وتوطيد الأسد أركان حكمه مجددًا على دماء السوريين، ما يستدعي مراجعة واقعية للأحداث، كي لا يقف السوريون أمام خيارين دمويين لا ثالث لهما: إما الاستبداد أو الإيديولوجيات المتطرفة الدخيلة.

مقاتل من "هيئة تحرير الشام" في مخيم أطمة الحدودي بريف إدلب - كانو ن الثاني 2017 (شبكة شام)

> قد يرتفع عدد قتلى الفصائل والضحايا المدنيين على يد "لواء الأقصى" إلى 600 شخص معظمهم من محافظتي حماة وإدلب، مع توافد الجثث المجهولة يوميًا إلى المستشفيات الميدانية في المنطقة.
>
> المجازر الموثقة حتى اليوم، والتي ارتكبها مقاتلو الفصيل الجهادي هي: 43 عنصراً من "هيئة تحرير الشام"، و130 عنصراً من "الجيش الحر"، ونحو 20 مدنيًا اعتقلوا وخطفوا في ظروف مختلفة.
>
> المصدر:
> ناشطون حقوقيون في ريف إدلب

تمكين "أسدي" عززه "الصنم"

دشن النظام السوري تمثال حافظ الأسد في حماة عام 1990، في إجراء مماثل شهدته معظم المدن السورية، ويعدّ ثاني أكبر تمثال له بعد تمثال مدينة دير عطية في القلمون.

أزيل التمثال بأوامر مباشرة من رئيس مكتب "الأمن القومي" هشام بختيار، عقب مجزرة "أطفال الحرية" في مدينة حماة، في حزيران 2011.

أعيد التمثال بصورة مفاجئة في شباط 2017، وسط احتفالات لمؤيدي النظام وميليشياته.

مقاتل في "جند الأقصى" في مدينة طيبة الإمام بريف حماة - 31 آب 2016 (تويتر)

مرهف السقا
دكتور وباحث إسلامي من حماة

"المجزرة التي فعلتها جند الأقصى منذ يومين، بقتل أكثر من 150 شابًا من محافظة حماة كانوا مختطفين لديهم، يعد إفسادًا في الأرض بالوصف الشرعي، مع تثبيت وصف الخوارج عليهم، ويذكرنا بما فعلته داعش في الرقة والدير، من قتل الشباب الأسرى لديها، ومن تعتقلهم من الجيش الحر وغيرهم. فهي إذن على خطى داعش في العمل، ويتحمل مسؤولية هذه الجريمة كل من كان سببًا في تمدد هذا السرطان الخبيث في فكر شبابنا وسلوكهم، وكل من آواهم وحماهم وتورع عن إنزال عقوبة الشرع فيهم .

فجريمتهم هذه لا تقل بشاعة عن بشاعة جريمة ذلك الطفل الذي بترت ساقاه بقصف مروحي، بل أشد فظاعة، لقد جاءت في شهر يتذاكر فيه الحمويون مأساة حماة في نفس هذه الأيام عام 82، فمتى يصل شبابنا للوعي الكافي، ليعلموا أن مثل هذا الفكر والتنظيمات إنما هي أجندات تتحرك لتجعل من الأخوة أعداء يقتل بعضهم بعضًا."

عبد الناصر حوشان
محام وحقوقي من ريف حماة

"أصبح السباق بين المدن على تحييدها عن الثورة، وليس على إسقاط النظام، فالمقتلة التي وقعت بحق أبنائنا وإخواننا مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بما يجري في مدينة حماة، التي كان المعوّل على أحرارها استلام راية الكفاح المسلح، بعد ثبوت ريادتها في الحراك السلمي، وتحولها ما بين وليلة وضحاها إلى مدينة تحكمها الشبيحة و تطرد أبناءها إلى الأرياف ليقتلوا بعيدًا عن أسوارها.

إن مهادنة حماة للنظام ورّث خيبة أمل لكثير من الأحرار، واستمرار هذه المهادنة طيلة أربع سنوات توّجت بإعادة تمثال المقبور، دلالة على الخنوع والذل الذي وصلت إليه، وللأسف أن من قام بهذه المقتلة بحق الجيش الحر في كفرزيتا هم أبناء جلدتنا الذي طُردوا من المدينة المهادنة وآويناهم في بيوتنا وأكلوا من زادنا وشربوا ماءنا.

القاتل والمقتول كانوا بالأمس في معركة مروان حديد، شركاء بالدم من جيش النصر وجيش العزة وجند الأقصى، إنها عملية غدر فاضحة، وطعنة في الظهر من أناس استغلوا مروءتنا وشهامتنا عندما تركنا لهم ديارنا على أن يحموها، فردوا إلينا إحساننا بقتل خيرة شبابنا.

نحن المقتولون من عام 1982 حتى قيام الساعة، بغدر الغادرين وتخاذل المهادنين، وتجار الدم والدين، مأساتنا بدأت منذ صمتنا عن شهداء الثمانينات رغم رؤيتنا للمجرمين أمام أعيننا، يحكمنا من قتلنا منذ الثمانينيات فكيف يستكين صاحب حق لا أعرف؟ هل ذهبت نخوتنا؟ أم ضاعت كرامتنا حينما رضينا بالأمن والأمان لها بديلًا؟ باختصار نحن المجرمون بحق أنفسنا، استبدلنا كرامتنا بأمان زائف يقدمه لنا شبيح قاتل مغتصب، مصيبتنا بمهاجري الداخل وليس بمهاجري الخارج."

عصام لحام
كاتب وصحفي من حماة

"يبدو أن قدر محافظة حماة أن تكون أول وأكبر دافع لأثمان الحرية والاعتدال، فشهدت قبل 35 عامًا أفدح جرائم نظام الأسد الأب، واليوم وفي ذات التاريخ تشهد أفظع جريمة بحق ثوارها على يد المتشددين، ليكون شباط نقطة سوداء لا يمكن محوها أو نسيانها.

إن إعادة نصب تمثال حافظ الأسد مرتكب مجزرة حماة، والتي راح ضحيتها 40 ألف شهيد على أقل تقدير، هي رسالة مبطنة بأن من ارتكب المجزرة حينها بقي حاكمًا ومات على الكرسي، واليوم سيعاد التاريخ مع ابنه الذي قتل من الشعب السوري ما يناهز نصف مليون، وسيبقى ويحكم حتى ينقل الحكم بدوره إلى فرد جديد من أسرة القتلة.

ولعل توقيت إعادة التمثال والجريمة الفادحة التي ارتكبها المتشددون، الظاهرون بلواء الأقصى والمبطنون بعدة مسميات، هي رسالة لأهالي حماة أنكم أمام خيارين، إما أن تنسوا القاتل الأكبر وتسمحوا ببقائه، أو تقتلون على يد المتشددين."

محمد السكاف
طبيب وناشط حقوقي من حماة

"الاقتتال هو بمثابة إفناءٍ للحاضن العسكري الحموي في الثورة، من يعلم الحقيقة ويتابع عمليات التوثيق ويقرأ الأرقام، يعلم تمامًا بأنها محرقة حقيقية، أضف إلى ذلك نوعية العسكريين القتلى نتيجة الاقتتال بحكم كوني حمويًا، وأعلم تمامًا الخلفيات الفكرية لجميع القتلى والمقتلين حاليًا، هم لم يحملوا مشروع الفكر السلفي أو التكفيري مطلقًا، بإمكاننا القول إنهم أجبروا على ذلك بسبب غياب التمثيل الصحيح عسكريًا للمشروع الوطني الثوري.

التنظيمات الإسلامية المتشددة، وبشكل خاص التكفيرية منها كفصيل لواء الأقصى، تملك قدرة عجيبة على غسيل أدمغة منتسبيها أو المغرر بهم، ما جعل الأمر أكثر سوءًا، وأدى إلى تواتر حالات كان فيها القاتل قريب المقتول أو من أبناء ذات الحي، واشتركت سواعدهم معًا في معارك كثيرة ضد النظام البعثي."

حذام زهور عدي
كاتبة وباحثة من حماة

"ليس ما يلفت النظر فقط إعادة تمثال حافظ الأسد إلى المكان الذي انتزع منه سابقًا في حماة، دون غيره من التماثيل التي ملأت سوريا وتحطمت أو أزيلت من مكانها، وإنما ما رافقه من معارك احتدمت بين جند الأقصى والجيش الحر، وخاصة أن عددًا كبيرًا من الشباب استشهد في تلك المعارك.

من الصعب ألا نفهم من ذلك المشهد أن ما يحدث هو استفزاز مقصود للمدينة الهادئة نسبيًا، وأن شيئًا ما مخطط مسبقًا، لإعادة تدميرها بحجة وجود إرهابيين حولها أو داخلها، وأتمنى أن يفوّت شباب حماة الفرصة على النظام لإنجاح ذلك المخطط، وأن يقتدوا بحديث الرسول محمد (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب).

وعلى الثوار أن ينتبهوا جيدًا، ويحذروا من المخترقين المزاودين، فهم أفخاخ نظام الأسد، وهم من حركوا الفتنة بين الفصائل، ما أدى إلى سقوط العدد الكبير من الجانبين، معظمهم من الشباب المقاتل الذين أذاقوا النظام المرَّ على أبواب حماة".

البيع "على بردى" يغزو سوق السيارات في سوريا

لم يكن سوق السيارات في سوريا بمنأىً عن الآثار الجانبية التي خلفتها الحرب المستمرة منذ سنوات، إذ تعرض لتجاوزات قانونية كبيرة وسرقات في ظل غياب الرقابة من قبل الأطراف المتنازعة.

أحد سكان مدينة دمشق يقوم بتنظيف سيارتهكانون الأول 2016 (سبوتنيك)

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

ازدادت ظاهرة سرقة السيارات في دمشق إلى الضعف، بحسب ما صرح به قاضي غرفة الجنايات بمحكمة النقض، أحمد البكري، الأسبوع الماضي، مؤكدًا انتشار بيع السيارات بطرق غير قانونية عبر تزوير وكالات.

أسباب كثيرة وراء عمليات التزوير، منها بغرض الاحتيال، أو لعدم قدرة بيع السيارة بسبب غياب مالكها الأصلي المعتقل أو المغيب قسريًا أو المطلوب أمنيًا، ما يدفع بأحد أقاربه إلى بيعها، وفق مصطلح "على بردى"، الذي انتشر بشكل كبير بين تجار السيارات.

مصطلح قديم- جديد

"على بردى" مصطلح قديم في أسواق المستعمل السورية، لكنه اخترق سوق السيارات خلال الحرب، بحسب ما قاله خلدون، تاجر سيارات سابق في دمشق، والذي يعني شراء أي سيارة بصرف النظر عن مشكلاتها، أمنية أو مالية، بسعر يصل إلى 25% فقط من قيمتها الحقيقية.

وقال خلدون لعنب بلدي إن تجّار "على بردى" لا يتعاملون مع السيارات المسروقة لأنها من اختصاص "شبيحة" النظام، وإنما مع السيارات النظامية التي تشوب ملفّها المشكلات الأمنية أو المالية، وبالتالي لا يمكن بيعها أو "فراغها" (تسجيلها باسم المالك الجديد) بشكل نظامي في مؤسسة المواصلات، خاصة وأن ذلك يتطلب وجود مالكها الأصلي، إلى جانب ورقة "لا حكم عليه".

هذه الأسباب تدفع أحد أقارب مالك السيارة لبيعها بسعر منخفض، عن طريق عقد خارجي بين البائع والمشتري يؤكد فيه معلوماته الشخصية لضمان أن السيارة غير مسروقة.

خلدون أكد أن المشتري يستطيع استخدام السيارة في دمشق كون أوراقها نظامية (الميكانيك وبطاقة الفحص)، لكن في حال تعرض السيارة لأي مخالفة حجز، لا يستطيع إخراجها لعدم وجود صاحب العلاقة الأصلي.

تاجر السيارات أكد أن أغلب السيارات التي تشترى بهذه الطريقة تباع في مناطق المعارضة، إلى جانب سيارات مسروقة من قبل عصابات تابعة لـ "شبيحة" النظام، بعد تهريبها عن طريق عناصر ينسقون مع الجانبين.

الشركة تلاحق سياراتها

في 2014، اشترى خلدون سيارة "بيك آب" من نوع "صيني شابا"، بـ 75 ألف ليرة سورية فقط، مع أن سعرها كان يبلغ آنذاك 350 ألف ليرة، من أحد إخوة المالك الأصلي الذي فُقد أثناء توجهه إلى درعا، ليبيعها بـ 125 ألف ليرة لأحد الأشخاص في منطقة عسال الورد بالقلمون الشرقي، لاستخدامها في تهريب المازوت إلى لبنا ن .

أما خالد محمد، مواطن في دمشق، فقد اشترى سيارة من نوع "شيري" بـ 50 ألف ليرة، في حين يبلغ سعرها الحقيقي أكثر من 600 ألف، من ابن صاحبها المعتقل.

وأكد محمد لعنب بلدي أن السيارة، إلى جانب عدم إمكانية بيعها قانونيًا لاختفاء صاحبها، يوجد عليها أقساط مالية للشركة ولم يعد ابن صاحبها يملك القدرة على دفعها، فلجأ إلى بيعها بطريقة "على بردى".

وأكد خالد أنه استخدم السيارة لمدة سنة واحدة في دمشق، وعُرض عليه بيعها بمبلغ 100 ألف ليرة إلا أنه رفض.

وفوجئ المواطن بعد فترة وجيزة بقدوم مندوب الشركة في المنطقة (التل بريف دمشق)، وصادر السيارة باسم الشركة بحجة عدم دفع أقساطها.

تزوير وكالات

لم يقتصر بيع وشراء السيارات على طريقة "على بردى" فحسب، وإنما عمد بعض الأشخاص إلى تزوير وكالات لبيعها في المواصلات بشكل قانوني عن طريق محامين.

ضابط منشق عن قوات الأسد، رفض الكشف عن اسمه، قال لعنب بلدي إنه من أجل بيع سيارة والده المتوفى زوّر وكالة باسمه، إذ لم يتمكن من توثيق وفاته رسميًا في سجلات الحكومة لمشكلات أمنية، وبالتالي مايزال على قيد الحياة في الوثائق الرسمية.

وأكد الضابط أنه باع السيارة، من نوع "هونداي فيرنا"، بسعر مليون وخمسين ألف ليرة سورية، في حين كان يبلغ سعرها مليونًا و200 ألف ليرة .

التفاف على قرارات الحكومة

المحامي وسام عودة أكد لعنب بلدي انتشار تزوير الوكالات في بداية الثورة بشكل كبير، وخاصة في بيع السيارات، إذ كان أحد أقارب مالك السيارة يزوّر وكالة للمشتري الذي يذهب إلى المواصلات، ويسجل السيارة باسمه دون وجود "وكالة بيع".

وسام أكد أن تزوير الوكالات دفع وزارة النقل في حكومة النظام السوري إلى إصدار قرار في 2012، يتعلق بآليات جديدة لنقل ملكيات السيارات عبر وكالات، إذ طلبت من السجلات في مكاتب الوزارة عدم تسجيل أو إفراغ أي آلية إلا بعد التأكد من صحة الوكالة، وذلك بالعودة إلى كاتب العدل والتأكد من رقم الوكالة وتاريخها.

إلا أنه يتم لجوء المحامين بعد ذلك إلى القضاء، ورفع دعوى أمام القاضي بطلب تثبيت السيارة باسم المشتري، بسبب وجود وكالة بيع (رغم أنها مزورة أصلًا)، فيقر القاضي الحكم بالتثبيت ويرفعه إلى المواصلات، التي يجب عليها تنفيذ الحكم مباشرة، وبالتالي تصبح السيارة باسم المشتري.

تعميم لوزارة النقل

هذه الحالات دفعت وزارة النقل إلى إصدار تعميم، في شباط العام الماضي، طلبت بموجبه عدم تسجيل أي آلية إلا بعد التحقق من صحة الثبوتيات الخاصة بها (شهادة جمركية وإجازة استيراد ووكالة).

وطلبت الوزارة أن يتم التحقق من صحة الوثائق المذكورة عبر مخاطبة الجهات المعنية والمصدرة لهذه الوثائق بالبريد النظامي واستلام الجواب بالبريد الرسمي منعًا لأي تزوير.

وكانت مديرية النقل في طرطوس أوقفت عمليات بيع وفراغ السيارات عبر وكالات، لأسباب تتعلق بـ "عملية تزوير واسعة"، في تموز العام الماضي.

وبالرغم من أن عقوبة التزوير في سوريا هي السجن لخمس سنوات على الأقل، إلا أن كثيرًا من التجار امتهنوها خلال السنوات الأخيرة، لغياب الرقابة وللضرورات التي كانت السياسات الأمنية سببًا رئيسيًا في ظهورها.

مصطلحات اقتصادية

ماذا تعرف عن الوكالة؟

تعرف الوكالة بأنها تفويض من يتولى القيام بأمر غيره، عبر إبرام عقد بين الطرفين يلتزم بمقتضاه شخص، يسمى الوكيل، بأن يقوم بتصرف قانوني باسمه الشخصي، لفائدة موكله من أجل بيع أو شراء العقارات أو الأراضي، أو كل ما يحتاج لتوكيل، من مهمات وأعمال مقابل أجر أو دون أجر.

وتقسم الوكالة إلى نوعين، وكالة عامة، وتكون صيغتها غير معينة أو محددة بأعمال بذاتها، وتحتاج لشاهدين اثنين، ووكالة خاصة ويتم توكيل الموكل فيها لتنفيذ أمر محدد، وتنتهي بمجرد فعل الشيء الموكل به.

وهناك أركان وشروط للوكالة، فيجب وجود الموكل والوكيل والموكّل فيه، إضافة إلى وجود صيغة الوكالة.

وقد تصح الوكالة بصفة مؤقتة أو مطلقة كالتوكيل لمدة شهر أو سنة، أو أن تكون دائمة، ولا يصح للوكيل أن يتصرف قبل مدة توكيله ولا بعدها، وأيضًا تصح الوكالة إن كانت معلقة بشروط، أي لا يستطيع الموكل استعمال وكالته إلا إذا تم الشرط المعلقة به الوكالة.

ويعمد بعض الأشخاص إلى تزوير وكالات بأسماء أشخاص خارج البلاد بغرض الحصول على ممتلكاتهم.

وانتشرت حالات تزوير الوكالات بشكل كبير في سوريا خلال السنوات الأولى من الثورة، وخاصة فيما يتعلق بالعقارات، بسبب سفر عدد كبير من المواطنين خارج البلاد وترك منازلهم، نتيجة الأوضاع الأمنية، ما دفع ممتهني التزوير إلى صناعة وكالات مزورة بأسماء المالكين الحقيقيين، وبيعها على أساس أنّهم موكلون بذلك.

كما انتشرت حالات تزوير وكالات بيع السيارات لأشخاص معتقلين لدى النظام السوري، أو من قتلوا في صفوف المعارضة.

وقال المحامي العام في دمشق، زياد الحلبي، لصحيفة "الوطن" المحلية، في 2014، إن حالات تزوير الوكالات انتشرت بشكل كبير، بحيث سجل يوميًا ما يقارب 20 حالة.

ومنعًا لتزوير الوكالات، أطلقت وزارة العدل في حكومة النظام السوري، مشروع أتمتة وكالات كتاب بالعدل وذلك للقضاء على الظاهرة.

إلا أن الصحيفة نقلت في حزيران 2016، عن مصدر قضائي أن "عدد الوكالات المزورة المضبوطة بلغت شهريًا نحو 300 وكالة في مختلف العدليات بالبلاد".

دولار أمريكي ▲	مبيع 538	شراء 536	يورو ▲	مبيع 571	شراء 567	ليرة تركية ▼	مبيع 148	شراء 147
الذهب 21 ▲	18.700	الذهب 18 ▲	15.028	المازوت =	180	البنزين =	225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) ▼	360	الأرز (ك) ▼	600

تعددية فصائلية واختلاف في الفكر

الشمال السوري يفقد مقاتلي المناطق "المهجرة"

"إلى الشمال السوري" وجهة وحيدة خرج إليها مقاتلو وأهالي البلدات والمدن المهجرة من قبل النظام في الأشهر الأخيرة من 2016، بعد اتفاق قضى بإخلاء مناطقهم بالكامل، والتوجه إلى مدينة إدلب بسلاح فردي خفيف.

عنب بلدي – ضياء عودة

اتجاهات تباينت بعد وصول المقاتلين إلى إدلب وريفها، منهم من بقي في فصيله، الذي أعاد تجميع نفسه من جديد لكن بحجم أقل مما كان عليه سابقًا، ومنهم من انضوى في الفصائل الكبرى المنتشرة في المنطقة، وفصائل أخرى انطلقت إلى طريق مغاير عما كانت عليه، فالسلاح تُرك، و"روح الثورة" اختلفت عما كانت عليه في المدن الأم.

أسباب عدة دفعت بعض المقاتلين إلى ترك السلاح بعد خروجهم من مناطقهم، تتوقف عنب بلدي عندها وتحاول في هذا التقرير تحليلها، من خلال الحديث مع عدد من المقاتلين الذين تركوا السلاح حديثًا، وقياديين عسكريين علقوا عليها.

"فصائلية" متعددة الأهداف

علاء حمادة نازح من مدينة حماة، عمل مقاتلًا في صفوف فصائل المعارضة بريف حماة الجنوبي، قبل أن يترك السلاح مؤخرًا، يتحدث لعنب بلدي عن الأسباب التي دفعته لترك سلاحه، والانتقال بعدها للعمل المدني.

يقول الشاب "أول الأسباب التي دفعتني لترك السلاح هي الاقتتال الداخلي بين الفصائل، فلم يعد بإمكاننا التمييز من خلاله عن أسباب الاقتتال، ومن على الحق ومن على الباطل".

إضافةً إلى "العدد الكبير للأشخاص السيئين، خاصة على مستوى قيادات الفصائل، إذ تحول بعضها لمافيات... الأمر الذي جعل القتال بشكل عام كريهًا".

وجد المقاتلون الواصلون حديثًا إلى الشمال السوري "تنوعًا فصائليًا" اتسمت فيه ساحة الشمال السوري، فالتجربة العسكرية والسياسية التي عاصروها على مدار سنوات حصارهم في مدنهم وبلداتهم، اختلفت جذريًا عما آل إليه الوضع حاليًا، بدءًا من التوجهات المختلفة والمتنوعة للفصائل المتعددة، وصولًا لفرض الرأي والمعتقد على الجهات الأخرى، لينتهي المطاف بـ"التخوين" والاقتتال، الذي يصب في مصلحة النظام بشكل مباشر.

السبب الذي تحدث عنه الشاب علاء، ذكره المقاتل أحمد (طلب عدم الكشف عن اسمه الكامل) من ريف دمشق الغربي، إذ ترك "العمل العسكري" بعد وصوله إلى الشمال السوري واتجه إلى "الأعمال الحرة"، جراء دوافع أهمها "التعدد الفصائلي وضياع الفصائل الصغيرة".

وأوضح الشاب "الشخص الذي شغل سابقًا قائد مجموعة في فصيله، أو قائد كتيبة، وجد الوضع بعد الانتقال إلى شمال سوريا مغايرًا عما كان عليه، فلم يجد اهتمامًا كالذي امتلكه في منطقته أثناء أعماله العسكرية فيها".

كما كان لـ"التطفيش والمضايقة" الذي اتبعته الفصائل الكبيرة، من خلال الضغط على الفصائل الصغيرة الأخرى بشكل غير مباشر في خطوة لضمها لصفها دور رئيسي، أما السبب الثاني، من وجهة نظر علاء، والذي أدى إلى رد فعل عكسي للكثير من العناصر، "إدراكهم أن الأمر تحول من جهاد وقتال ضد النظام، إلى مصالح وتجاذبات سياسية".

معارك وهمية وغياب التخطيط

شهدت الجبهات العسكرية لفصائل المعارضة السورية خلال الأشهر الخمسة الماضية، انحسارًا كبيرًا و"ضعفًا تخطيطيًا"، أمام القوى العسكرية لقوات الأسد والميليشيات الأجنبية والمحلية المساندة له، إذ سجلت عدة انسحابات من مناطق عسكرية لصالح قوات الأسد، كان أبرزها مدينة حلب.

متابعون للساحة الميدانية في سوريا عزوا هذا الانحسار والتراجع العسكري، إلى غياب التخطيط، وانعدام التنسيق بين الفصائل المقاتلة خلال المعارك الدائرة.

في حين يرى آخرون أن القوى الدولية المتحكمة بخط سير هذه الفصائل ووجهة معاركها، والمحكومة من خلال الحفاظ على التمويل المستمر والدعم بالذخائر والأسلحة الثقيلة والخفيفة، كان لها الدور الأكبر في تشتت هذه الفصائل، والسبب الرئيسي للتوجهات المتناحرة، والتي أسهمت بدورها في نفور عدد من المقاتلين منها، فـ"الأهداف اختلفت جذريًا عن سابقتها".

تواصلت عنب بلدي مع القيادي في حركة "أحرار الشام الإسلامية"، حسام سلامه أبو بكر، للوقوف بشكل أوسع على أسباب ترك السلاح عند المقاتلين بعد الوصول إلى الشمال السوري، وأوضح أن "المقاتل الذي يصل إلى الشمال السوري يشعر بأنه سيستمر في قتال النظام الذي هجره وحاصره، وأجبره على الخروج من أرضه، إلا أنه يتخوف من أن يجر إلى قتال داخلي يفيد النظام بشكل

مكاتب "بالجملة" تشغّل "مقيمات" سوريّات في منازل دمشق

"أم سليم" سيدة دمشقية في عقدها السادس، أُصيبت بجلطة في الشق الأيمن من دماغها عقب تلقيها خبر وفاة ابنها في أحد معتقلات النظام السوري. شُلّت حركة السيدة وأصبحت طريحة الفراش، ولأسباب أمنية غادرت ابنتها الوحيدة خارج البلاد، لتتناوب قريباتها على خدمتها ومساعدتها في المأكل والمشرب وقضاء الحاجات.

عنب بلدي – ر. ك

"أعمل على خدمتها وأنا سعيدة بذلك، لأني أقوم بواجبي"، هكذا قالت إحدى قريبات الحاجة "أم سليم" لعنب بلدي، وفضلت عدم ذكر اسمها. إلا أنه بسبب مشقة الحياة في دمشق وظروفها التي "أهلكت الصغار والكبار"، لم تستطع قريبة "أم سليم" التفرغ بالكامل لخدمتها، كونها مسؤولة عن عائلة من خمسة أشخاص، ولحاجة أم سليم إلى مقيمة دائمة بجانبها، خاصةً في الليل.

مكاتب لتأمين عاملات منزليات.. والأجور "خيالية"

قرر زوج السيدة المُقعدة استقدام "مُعينة" لزوجته في حاجاتها اليومية، على أن تقيم معها في نفس المنزل.

وبعد بحث "مطوّل" عن سوريات "أمينات" ورفض معظمهن الإقامة الدائمة، قرأ أحد أولاد "أم سليم" خبرًا في جريدة "الدليل"، الخاصة بالخدمات الإعلانية، عن مكتب تأمين عاملات سوريات مقيمات.

وبحسب ما ذكرت السيدة، اتصلوا بالمكتب الذي طلب أجورًا "خيالية"، مقابل عقدٍ قيل لهم إنه "نظامي"، ويضمن حقوقهم قبل حقوق "العاملة".

وبناءً على ذلك، طلب المكتب تأمينًا بقيمة 300 ألف ليرة سورية (ما يعادل 600 دولار أمريكي)، على أن يُدفع للمكتب كل عام في حال بقيت العاملة معهم.

أما عن العاملة، فطلب المكتب راتبًا شهريًا يتراوح بين 80 إلى 100 ألف ليرة سورية، (أي ما يعادل 200 دولار تقريبًا).

وهي مبالغ "كبيرة" نسبيًا على عائلة متوسط دخلها الشهري 100 ألف ليرة سورية، وتتحمل أعباء ارتفاع الأسعار الذي تشهده العاصمة دمشق، والتي تبدلت فيها أولويات العائلة السورية.

ومتوسط دخل الموظفين السوريين في الدولة حاليًا، هو 35 ألف ليرة سورية، لكنّه لا يكفي في ظلّ التضخم الكبير وتدهور الليرة السورية.

إعلانات في الجرائد.. ما هي الشروط؟

رصدت عنب بلدي إعلانات في جريدة "الدليل"، عن مكاتب لتأمين عاملات سوريات، مثل مكتب "الأمان" و"الولاء" و"فوريو" للخدمات المنزلية، وغيرها.

وكانت هذه المكاتب متخصصةً بتشغيل العاملات الآسيويات، قبل الثورة في 2011، لكنّ أعدادهنّ بدأت بالتناقص بسبب الأوضاع الأمنية في سوريا، وتراجع الرغبة بالقدوم إلى سوريا.

وتكلم معدّ التقرير مع أحد هذه المكاتب، بصفة زبون، مستفسرًا عن الأجور، فطلب المكتب تأمينًا سنويًا بمبلغ 450 ألف ليرة سورية.

وقدّم صاحب المكتب عرضًا، في حال إمضاء عقد لمدة سنتين، بمبلغ 700 ألف ليرة، فيما طلب راتبًا شهريًا للمقيمة قدره 80 ألف ليرة في السنة الأولى، و90 ألف في السنة الثانية.

وقال صاحب المكتب إن "هذه العقود نظامية مئة في المئة، وتتضمن شروطًا نعرضها على الزبائن قبل إمضاء العقد".

مقاتل من المعارضة السورية في ريف دمشق
كانون الأول 2016 (AFP)

مباشر، ما يسبب له حالة نفسية تؤدي في بعض الحالات إلى ترك السلاح والجلوس والرغبة في الهجرة من البلاد نهائيًا".

الشاب الحموي علاء أوضح سببًا آخر وراء تركه العمل العسكري، وهو "المعارك الوهمية وقلة التخطيط وارتباطها بأوامر دولية، إضافةً إلى تحول الساحة العسكرية إلى أداة في يد السياسيين".

وأشار إلى أن "المعارك أصبحت أهدافًا سياسية للضغط على جهة معينة، ما يوجه نظر المقاتلين إلى المعارك على أنها كرت محروق يمكن التخلي عنه وعن أهدافه المرسومة من أجل المصلحة السياسية".

البحث عن لقمة العيش وقوت اليوم

أسباب عدة ذُكرت لاتخاذ قرار ترك السلاح، والتوجه لأعمال أخرى، سواء داخل الأراضي السورية أو خارجها، لتكون الحاجة لتأمين المصروف اليومي اللازم للمعيشة اليومية من بينها، وخاصة في حال وجود عائلة وأطفال يحتاجون بشكل يومي لتوفير مستلزمات الحياة اليومية.

يتابع الشاب أحمد "الوضع المادي لا يقل أهمية عن الأمور المذكورة، فبعد الخروج من مدننا باتت المعيشة مكلفة، والإيجارات باهظة جدًا، خاصة للمتزوجين، فالهم الوحيد للشاب البحث عن لقمة العيش، ومعاش المقاتل في مختلف الفصائل العسكرية بحدود الـ100$، هذا لا يكفي شيئًا".

في حين أشار المقاتل السابق علاء "خلال سنوات الثورة الماضية استنفد أغلب المقاتلين كافة المقومات المادية التي تضمن لهم الاستمرار في العيش مع عائلاتهم، ما دفع المقاتلين للتخلي عن السلاح واللجوء للعمل اليومي من أجل لقمة العيش".

التخاذل عن "نصرة" المناطق المحاصرة

أبو علي الدمشقي، مقاتل سابق في بلدة خان الشيح بريف دمشق الغربي، عزا سبب تركه السلاح إلى "الصدمة التي تلقاها المقاتلون في بلدات الريف الدمشقي بفعل الخيانات والتخاذل من الفصائل المعارضة الأخرى".

فـ"سقوط مدينة داريا في آب 2016 كان السبب الأهم، إذ إن الخيانات التي تزامنت مع دخول قوات الأسد وتسليم المناطق دون أي مقاومة كانت سببًا لترك المقاتلين لسلاحهم بعد الخروج منها".

كما أن "الحرب الإعلامية التي اتبعها النظام داخل المناطق المحررة، في الترويج لفكرة انتهاء الثورة، كانت أحد الأسباب الرئيسية لذلك".

القيادي حسام أبو بكر، أشار خلال حديثه "عند معاينتي لبعض الحالات من المقاتلين، وجدت أن المقاتل يخرج من مناطق الحصار والضغط بشيء من الاندثار النفسي والمعنوي، ويأمل أن يصل إلى منطقة تكون فيها الحالة الثورية والحالة العسكرية أفضل مما كانت عليه في مناطق الحصار".

إلا أنه "ينصدم إلى حد ما بالواقع الحالي، جراء حالة الاحتراب والاقتتال الداخلي والصراعات الفكرية بين الفصائل المقاتلة، الأمر الذي يجعله في حالة انكماش وتعب وأعراض نفسية، عدا عن شعوره بأنه مهدد كما هو الحال عند مقاتلي داريا، فقد تعرضوا لعدة اعتداءات أثناء وصولهم إلى مدينة إدلب".

ولم يغفل المقاتل السابق أبو علي "اختلاف الفكر في المناطق الشمالية واقتتال الفصائل" والذي كان أول الأسباب المتعارف عليها بين المقاتلين القادمين حديثًا.

عاملات يتحدين "الأزمة"

وعند السؤال عن جنسية العاملات المقيمات، قال صاحب المكتب، إن معظمهن نازحات من مختلف المحافظات السورية، ويواجهن أوضاعًا صعبة بحكم "الأزمة السورية".

وأشار إلى أن أعمارهن تتراوح بين 20 و50 عامًا، حسب العائلة والحالة المطلوبة.

ففي حال خدمة كبار السن والمرضى، يُرسل المكتب نساء بعمر الأربعين وما فوق، أما في حال القيام بالخدمات المنزلية والطبخ، فتتراوح الأعمار بين 20 إلى 40 عامًا.

وتوفر بعض المكاتب نظام الخدمة بالساعات، إذ تُرسل عاملات إلى المنازل كفترة عمل أقصاها سبع ساعات في اليوم، في أيام تحددها العائلة بحسب الحاجة.

وتتراوح رواتب العاملة من تسعة آلاف شهريًا في حال عملت يومًا واحدًا في الأسبوع، إلى 45 ألفًا في حال العمل ستة أيام أسبوعيًا.

وحصلت عنب بلدي على نسخة من هذه العقود، تتضمن إمكانية فسخ العقد خلال شهر من إمضائه، كمدة تجريبية، في حال لم تتفاهم العائلة مع العاملة.

وتُستبدل العاملة بأخرى، دون إمكانية استرداد أي مبلغ مالي مدفوع للمكتب. كما يشترط العقد عدم تشغيل العاملة بأمور غير المتفق عليها مسبقًا مع المكتب، فلا يمكن للعاملة المتخصصة بالعناية بكبار السن، أن تقوم بالأمور المنزلية، والعكس صحيح.

ومن بنود العقد، عدم التعرض للعاملة وإيذائها جسديًا أو لفظيًا لأي سبب كان، ويترتب على ذلك فسخ العقد وخسارة الطرف الثاني ماليًا.

وأخلى المكتب مسؤوليته عن أي عملية سرقة تقوم بها العاملة، محذرًا العائلات من ضرورة إخفاء مقتنياتهم.

أما في حال عدم التزام العاملة بالمدة المحددة للخدمة، فيدفع المكتب تعويضًا للطرف الثاني، عبارة عن تأمين محسوم من راتب العاملة الشهري.

مهن لم تعرفها السوريات من قبل

هاجر عدد كبير من الشباب السوريين خوفًا من الخدمة الإلزامية (الاحتياط)، وفقد آخرون بحكم الاعتقال، وغيرهم غيبتهم الحرب عن الحياة، لتجد الفتاة السورية نفسها معيلة وحيدة لأبويها وأخواتها أو أولادها.

وكسرت السوريات الأعراف التي ألزمهن المجتمع بها عبر عقود، وامتهنّ أشغالًا جعلتهن عرضة لانتقادات المجتمع، على الرغم من أنها مباحة في أكثر دول العالم تحضرًا، ولم يخرجن بها عن الأخلاقيات العامة.

تحدثت عنب بلدي إلى سلام (30 عامًا)، من سكان حي الميدان الدمشقي، أشارت إلى دخول الفتيات بمهن جديدة "لم نعتد على رؤيتهن بها.

وقالت سلام إن محلًا لبيع المثلجات والحلويات، بجوار منزلها، وظّف فتيات بدلًا عن الشباب الذين هاجروا بعد إبلاغهم عن الالتحاق بالخدمة العسكرية.

وقالت سلام "بعد حملة الاحتياط المكثفة في نهاية عام 2015، والإعلان عن تشكيل الفيلق الخامس، أصبحنا نفتقد لوجود الشباب في الوظائف العامة".

وأضافت سلام أن أكثر الوظائف الجديدة للفتيات، والتي استغربها المجتمع الدمشقي "المحافظ" هي، العمل في المقاهي كنادلات، والبيع في أفران الخبز والسوبر ماركت.

وكان القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود معراوي، صرّح في كانون الثاني الماضي، أن "عمل النساء في المقاهي، لا يليق بالمجتمع السوري، باعتبار أنها غير محببة في مجتمعنا".

أثار هذا التصريح غضب كثير من المواطنين وخاصة النساء، واعتبروه إهانة "صريحة" للمرأة وعملها، خاصة وأنها تساعد أسرتها في ظل غلاء المواد الأساسية والخدمات.

وبذلك سلطت ظروف المعيشة السيئة في سوريا، الضوء على قضية "رفض المجتمع لعمل المرأة"، وبالرغم من اجتياز، نسبة ليست بقليلة من السوريات، مرحلة التعليم الجامعي، وتمتعهن بمهارات مهنية وكفاءات عالية، إلا أن الواحدة منهن لم تكن تعمل بسبب معارضة زوجها أو محيطها الاجتماعي لهذه الفكرة.

اليوم بات مُتاحًا استثمار طاقات المرأة بسبب ظروف المعيشة، وتغاضي الأهل مقابل ما يواجههم من صعوبات، ولكن هل أصبح عمل المرأة في المجتمع السوري ميزة جديدة، أم أنه مجرد ظرف أجبرها على تحمل مسؤولية لم تكن على عاتقها من قبل، وأجبرها على العمل في نطاقاتٍ لا تريد الانخراط بها؟

تأخر النطق عند الأطفال

مشكلة بمراحل النمو وليست مرضًا حقيقيًا

يشكل تأخر الطفل في الكلام مشكلة تؤرّق الكثير من الأمهات، فتبدأ بمقارنته بمن حوله من أطفال أو بإخوته الأكبر. لكن على الرغم من أن عملية تطور الكلام والنطق عند الأطفال ثابتة تقريبًا، إلا أن الأعمار التي يبدؤون فيها الكلام تختلف من طفل لآخر، لذلك على الأم ألا تقارنه لا بإخوته ولا بأبناء العائلة، كذلك عليها أن تتعرّف على جدول تدرّج الكلام عند الصغار لتستطيع تقييم طفلها ومعرفة هل لديه فعلًا تأخر في الكلام أم لا.

د. كريم مأمون

ما أسباب تأخر النطق عند الطفل؟

تأخر النطق الأولي:

لا يعرف السبب الحقيقي لتأخر النطق في هذه الحالة، إلا أن الأطفال المصابين به غالبًا ما يكون لديهم تاريخ عائلي لهذه المشكلة، كما أن وزن هؤلاء الأطفال عند الولادة كان أقل من 85٪ من الوزن الطبيعي، أو كانت أسابيع الحمل أقل من 37 أسبوعًا.

تأخر النطق الثانوي:

ويحدث نتيجة وجود خلل ما عند الطفل، وأهم الأسباب:

1 - اللسان المربوط: حيث يولد الطفل ولسانه مربوط إلى أرضية الفم بطية من النسيج المخاطي مما يحد من حركته، وهذا يؤدي إلى صعوبة في نطق بعض الأحرف مثل اللام والراء والأحرف الصوتية الساكنة.

2 - نقص في التحفيز: بسبب عدم التحدث كثيرًا مع الطفل، كأن يجلس طويلًا أمام التلفاز دون أن يتكلم معه أحد، فالتلفاز لا يعلم الكلام لأنه ليس تفاعليًا.

3 - ضعف في السمع: سواء بشكل خلقي أو نتيجة التهابات الأذن المتكررة، فمن الطبيعي ألا يتكلم الطفل إذا لم يكن يسمع.

4 - أسباب نفسية: بسبب تخويف الطفل باستمرار، أو تجاهله لفترات طويلة، أو حزنه من فقد أحد أفراد العائلة، وحتى لو كان صغيرًا، حيث يدرك الصغار جيدًا اختفاء الأشخاص المحبوبين من محيطهم.

5 - تعرض الطفل لأكثر من لغة في سن صغيرة: فمثلًا إذا كان للطفل مربية أجنبية، أو كان الأبوان من جنسيتين مختلفتين، أو أن الأسرة تعمل في بلاد الغربة، كل ذلك يؤدي إلى دخول لغتين إلى عقل الطفل وسمعه، وهذا قد يثير اضطرابًا في تطور اللغة لد يه .

6 - نقص في الفهم والذكاء: إذا كان معدل الذكاء عند الطفل منخفضًا أو كان مصابًا بالتخلف العقلي، كما هو الحال عند المصابين بالشلل الدماغي أو متلازمة داون (المنغولية) .

7 - بعض الاضطرابات النمائية الشاذة: كمرض التوحد Autism: ولكن هذا لا يعني أن الطفل إذا تأخر في الكلام فهو مصاب بالتوحد، بل إن الطفل المصاب بالتوحد قد يتأخر في الكلام.

متى تجب مراجعة الطبيب؟

العديد من الأطفال الذين يتكلمون في عمر متأخر لا يعانون من مشاكل صحية، وقد لا يبدؤون الكلام حتى يبلغوا الثانية أو الثالثة أو الرابعة من العمر، ولكن عندما يبدأ عندهم النطق تتطور مهاراتهم اللغوية بسرعة، ولا يكون لديهم أي من المشاكل الطبية السابق ذكرها، ويكون تأخر النطق لدى هؤلاء مرتبطًا بمراحل نموهم وليس بمرض حقيقي.

ولكن يجب مراجعة الطبيب في الحالات التالية:

1 - مع بلوغ عمر 15 شهرًا لا يستطيع طفلك فهم كلمات بسيطة مثل "باي باي" أو "الحليب".

2 - مع وصول الطفل لعمر 16 شهرًا ولا يستطيع استخدام كلمتين أو ثلاث.

3 - إذا بلغ الطفل عمر 21 شهرًا ولا يستطيع فهم واتباع التوجيهات البسيطة مثل "تعال هنا".

4 - عند بلوغ الطفل عامين ومايزال يستخدم أصواتًا غير مفسرة ولا تحتوى كلمات.

5 - عند بلوغ الطفل عامين ولا يستطيع الإشارة إلى أجزاء جسمه المختلفة ومعرفة أسمائها.

كيف يتم العلاج؟

من الضروري إجراء فحص بدءًا من السنتين والنصف من العمر، فإذا وجد أحد الأسباب العضوية التي ذكرناها يتم علاج السبب ويتحسن النطق تدريجيًا بعد ذلك، أما إذا لم يكن هناك سبب عضوي فيتم العلاج وفق المحاور التالية :

المحور النفسي: وذلك بتقليل الأثر الانفعالي والتوتر النفسي عند الطفل عن طريق تنمية شخصيته ومحاولة بناء ثقته بنفسه بكسر حاجز الخجل والشعور بالنقص، ويقوم بذلك اختصاصي الأمراض النفسية عند الأطفال.

المحور الكلامي: عن طريق التدريب على طريقة النطق الصحيحة بمساعدة اختصاصي النطق.

المحور البيئي: وذلك بمحاولة شغل الطفل ببعض الأنشطة الاجتماعية مع أقرانه ممن هم في سنه أو أكبر منه.

المحور الدوائي: بإعطاء بعض الفيتامينات والأدوية المنشطة للجريان الدموي في الدماغ (مثل بيراسيتام).

وفي حالات اضطراب اللفظ يتأكد الطبيب ما إذا كان بإمكان الطفل نفخ خديه أو الصفير أو زم شفتيه لنفي وجود ضعف عضلات، ويعاين عضلات اللسان الخاصة بالكلام، فإذا كان اللدغ بحروف الجيم والشين والسين والزاي، يبدأ علاجها في سن الخامسة لأن لفظها يتطلب دقة، أما مشكلة اللدغ بحرف الراء فتعالج بعد سن الثامنة لسبب بسيط وهو أن هذا الحرف في حاجة إلى أن تكون عضلة اللسان قوية للفظه بشكل سليم .

ما المقصود بتأخر النطق؟

هو أن الطفل لا يستخدم كلمات ذات معنى متناسبة مع عمره. وهو يختلف عن التأتأة، والتي هي اضطراب في الانسياب الطبيعي لنظم الكلام، ويتصف بحدوث تكرار الأصوات والمقاطع اللفظية أو التوقفات غير الطبيعية أثناء الكلام، وتحدث بسبب وراثي أو عادة أو نتيجة صدمة أو غنج. كما يختلف عن اضطراب اللفظ، وهو ما يسمى "اللدغ"، وعادة ما يكون بحروف الراء أو الجيم أو الشين أو السين أو الزاي، ويحدث نتيجة ضعف في عضلات اللسان أو الإصابة بشفة الأرنب أو انشقاق شراع الحنك.

ويمكن وصف الطفل بأن لديه تأخرًا في النطق إذا كان ينطق أقل من عشر كلمات وهو في عمر 18-20 شهرًا، أو أقل من 50 كلمة وهو في عمر 21-30 شهرًا.

كيف يمكن وقاية الطفل من تأخر النطق؟

يجب التحدث إلى الطفل بشكل منتظم من بداية السنة الأولى من العمر، فعندما يصدر الطفل أصواتًا لا معنى لها تحدد له الأم معنى هذه الأصوات، فمثلًا عندما يقول "ابا" تقول له "بابا"، ويؤدي تفاعل الأهل مع هذه الأصوات وتحديد معناها إلى بقاء الصوت، فيما تختفي الأصوات التي لا معنى لها، أيضًا يجب اللعب مع الطفل بأصوات بسيطة (مثل أن تمسك سيارة وتقول وووووو)، وإدخال الكلمات مع الإشارات (مثل نو نو أو لا لا مع حركة يدك عند تحذيره من شيء خاطئ، أو قل باي مع حركة توديع باليد)، واستخدام بعض الأصوات المعروفة مثل "هم" للطعام، "مبو" للشرب...إلخ.

التحدث أمام الطفل، فكلما سمع الطفل كلامًا واضحًا وصحيحًا تحسن نطقه وتطور.

الابتعاد عن نقد الطفل أو السخرية من طريقة نطقه، فهنا يحس الطفل بالخيبة التي تفقده حسن النطق والثقة بالنفس.

على الأهل ترديد أسماء الأشياء التي يستخدمها الطفل بأسمائها الحقيقية وليس بما يسميها الطفل حتى يتعود على سماعها ويبدأ في تكرارها، فمن الضروري ألا يجاري الأهل طفلهم في نطقه الخطأ (أي التحدث معه بلغة الـ Baby talk)، مثلًا إذا قال الطفل "توتولا" على الأم أن تعيد وراءه "شوكولا" شرط ألا تقول له "لا لماذا تقولها هكذا وعليك نطقها هكذا" وإنما تكرر ما قاله بطريقة تنبهه إلى اللفظ الصحيح مثلا "آه تريد أن تأكل شوكولا".

تجنب ترك الطفل فترات طويلة أمام التلفاز، وتقليص الألعاب التي تتطلب اللعب وحده لا سيّما الألعاب الإلكترونية.

توفير ألعاب تتطلب المشاركة مع الآخرين، وإتاحة الفرصة للاختلاط مع غيره من الأطفال، وبخاصة من يكبرونه سنًا، مع ملاحظة علاقته معهم لمنع أي سخرية قد تؤدي إلى خلخلة ثقته بنفسه.

على الأم أن تحكى لطفلها قصصًا وحكايات قصيرة، مع خلق مجال له كي يحكيها بأسلوبه مما يزيد لديه الحصيلة اللغوية ويقوي خياله.

الابتعاد عن المربيات الأجنبيات حتى لا يتسبب ذلك في حدوث اضطراب لغوي.

المتابعة مع طبيب أطفال منذ ولادة الطفل لمتابعة أي تطورات أو تغيرات عامة على صحته.

كيف يتطور الكلام لدى الطفل حسب عمره؟

هناك جدول زمني تقريبي لتطور الكلام لدى الطفل، مع ملاحظة أن الذكور يميلون إلى إظهار مهارات اللغة بشكل متأخر قليلًا عن الإناث:

في الأسابيع الأولى بعد الولادة: يكون البكاء هو الطريقة الوحيدة للتعبير.

بدءًا من الأسبوع السادس: يبدأ الرضيع بإصدار أصوات بسيطة جدا مثل "أه ه ه" أو "أوو" وذلك عندما يرى أشخاصًا.

بعمر 2 – 3 أشهر: يبدأ في الابتسام لأمه.

بعمر 4 – 6 أشهر: يضحك بصوت عال، يصدر أصواتًا بسيطة مثل "آ" أو "با" أو "غوو"، كما يتجاوب عندما يسمع اسمه.

بعمر 7 – 9 أشهر: يصدر أصواتًا مختلفة ويرغي ويكرر صوتيات مختلفة مثل "ماااا ماا ماا" و"باااااا" و"دااا" ويمكن أن ينطق بوضوع كلمات مكونة من جزئين مثل "ماما" و"دادا" دون أن يكون يقصد أحدًا بهذه الأصوات.

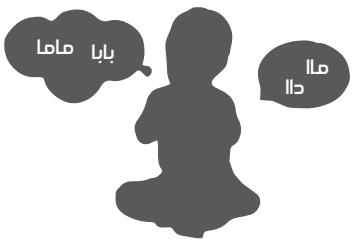

بعمر 10 – 14 شهر: ينطق الرضيع أول كلمة قاصدًا معناها بالفعل؛ فمن الممكن أن يقول "با" وهو يقصد والده بالفعل، وعادة ما يعقب الكلمة الأولى بضع كلمات أخرى.

بعمر 12 – 15 شهر: يجب أن يبدأ الطفل الاستجابة للتوجيهات المختلفة مثل "نم، اشرب، قف".

بعمر 18 شهر: تكون محصلة الطفل اللغوية 10 كلمات على الأقل يستطيع نطقها، وبعدها تزداد المحصلة اللغوية للطفل بشكل كبير.

بعمر 24 شهر: يكون الطفل قادرًا على تكوين جمل من كلمتين؛ غالبًا ما تتكون من اسمه وكلمة أخرى بقصد الطلب مثل "أنا نيني" أو "ماما السيارة".

بعمر 30 شهر: تكون محصلة الطفل اللغوية 50 كلمة على الأقل.

"نوكيا" تعيد تصنيع "3310" مجددًا

تعتزم شركة "HMD" المالكة والمسوقة لـ "نوكيا" الكشف عن هاتفي أندرويد إضافيين في معرض الجوال العالمي الذي سينطلق في مدينة برشلونة الإسبانية بين 27 شباط الجاري و2 آذار المقبل، إضافةً إلى طرح نوكيا "3310" إلى السوق من جديد.

وبحسب ما ترجمت عنب بلدي من موقع "venturebeat" التقني، الثلاثاء 14 شباط، فإن الهاتفين الجديدين سيكونان بمواصفات أقل من "Nokia 66".

وأعلنت الشركة رسميًا مطلع العام الجاري، أنها ستطلق هاتفها "Nokia 6"، ويحتوي على كاميرتين أمامية وخلفية، وتتميز الكاميرا الخلفية بدقة "16 MP" بفتحة عدسة "f 2.0"، ومزودة بفلاش "LED"، إضافةً إلى خاصية الضبط التلقائي للصورة، بينما تتوفر الكاميرا الأمامية بدقة "8 MP".

الهاتف الأول بحسب الموقع سيكون من نوع "Nokia 5"، إذ سيحمل شاشة 5.2 بوصة عالية الدقة "720 p"، مع ذاكرة عشوائية 2 غيغابايت، وكاميرا خلفية 12 ميغابكسل، كما سيكون أرخص من "Nokia 6"، ومن المتوقع بيعه بسعر 199 يورو.

أما الهاتف الآخر فهو "Nokia 3" الأقل من حيث المواصفات والسعر من أجهزة الشركة الأخرى، إذ تستهدف منه "نوكيا" من يريد الحصول على هاتف ذكي بعلامتها وبعمل بنظام أندرويد، وفق الموقع.

وفي ذات السياق، أشار الموقع أنه من المتوقع أيضًا أن تطرح الشركة هاتف "Nokia 3310" بنسخة محسنة وبسعر 59 يورو فقط، لمن "يريد تذكر الأيام الجميلة مع الشاشة الخضراء والبطارية التي تدوم لأيام".

وذكرت مواقع تقنية أن الشركة، تستعد لإطلاق هاتف جديد يعمل بنظام التشغيل "أندرويد" تحت اسم "Nokia 8"، بعد إعلانها بشكل رسمي عن إطلاق هاتفها "Nokia 6" العام الحالي، وسيكون بمواصفات "عالية"، وهو نفس الهاتف الذي تحدث عنه تقنيون على أنه "Nokia P1".

ووقعت مؤخرًا مع شركة "HMD Global" المشغلة لها، اتفاقية مع شركة "FIH Mobile Limited" التابعة لشركة "وكسكون" التايوانية، لتتولى صناعة الهواتف والحواسيب الذكية التي تحمل علامتها التجارية، على أن تستثمر أكثر من 300 مليون دولار أمريكي على مدار الأعوام الثلاثة المقبلة، لدعم تسويق هذه الأجهزة.

وتستعد الشركات المصنعة للهواتف الذكية لاستعراض أبرز منتجاتها من الهواتف عالية المواصفات في مؤتمر الجوال العالمي المقبل، ومن بينها "هواوي"، و"إتش تي سي"، و"موتورولا"، و"سوني"، و"سامسونغ".

"آيفون" المستقبل سينبئكم بكسر الشاشة قبل وقوعه

أعلنت شركة "آبل" عن براءة اختراع جديدة، تمكنها من الكشف عن وقوع كسر في شاشة هواتف "آيفون" قبل حدوثه.

وبحسب ما ذكر موقع "ماشابيل" الإلكتروني، الخميس 16 شباط، توصلت الشركة إلى هذا الاختراع بعد شكاوى كثيرة من مستخدمي هواتفها، بسبب سرعة تكسر شاشاتهم وارتفاع كلفة إصلاحها.

وتعمل آلية براءة الاختراع، على الكشف المبكر عن الكسر، من خلال رصد الشقوق الصغيرة التي تتشكل تحت سطح الشاشة، والتي يمكن أن تتفاقم وتتحول إلى شبكة عنكبوتية.

وتُصدر الشركة تحذيرًا للمستخدم، للانتباه إلى مكان الضرر، وتجنب ملامسته بخشونة.

وذلك من خلال أنظمة استشعار متصلة بالشاشة، تعمل باللمس، وتلتقط الضرر الذي يلحق بالشاشة، وتنبه المستخدم إلى ضرورة إصلاحها قبل تفاقم الوضع.

وتوقع خبراء تقنيون أن تكون الشركة استخدمت في هذه التقنية، المرايا للكشف عن العيوب، وأنها ستصدر تنبيهات على شكل خطوط نبضات القلب، حول المنطقة المتضررة.

وشكك آخرون بهذه التقنية، معتبرين أنها لن ترضي المستخدمين كونها لا تفعل شيئًا سوى التحذير.

إلا أنهم اعتبروا أن تحذير الأمان هذا "أفضل من لا شيء"، في الوقت الراهن.

"فيس بوك" يتيح لك فرصة عمل بما يتناسب مع معلوماتك

يطلق موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، خدمة تسمح للشركات الإعلان عن وظائفها عبر صفحاته، وتنسق فرص العمل للمستخدمين حسب معلومات صفحاتهم، مع إمكانية التقديم عليها عن طريق "ماسنجر".

ويدمج التطبيق معلومات المستخدمين الموجودة في قاعدة البيانات لديه، مع طلبات العمل المقدمة، ويوفر للمستخدمين إمكانية تغيير هذه المعلومات في أي وقت، كما يمكن للشركات الإعلان بشكل غير محدود.

وبحسب ما ترجمت عنب بلدي عن موقع "ريكورد"، في 16 شباط، قال أندريو بوسورث، منسق قسم الأعمال والإعلانات، إن عالم الإعلان موجود في "فيس بوك"، لكن المزايا الجديدة تتيح الوصول بشكل أسهل إلى الإعلانات، والتقديم لها بمرونة.

هذا الخبر قد يعتبر سيئًا لمنصات إلكترونية تقليدية، قدمت الخدمة بشكل مدفوع للشركات، مثل موقع "لينكد إن" الشهير.

ولم تأتِ مبادرة "فيس بوك" بجديد، لكن ما يميزها هو القاعدة الضخمة لمستخدمي الموقع، بخلاف المنصات الأخرى.

ويصل عدد مستخدمي "فيس بوك" شهريًا إلى أكثر من 1.7 مليار نسمة.

وسيطلق "فيس بوك" الخدمة بشكل فعلي في كندا والولايات المتحدة، الأربعاء المقبل، على أن يجري تعميمها في وقت لاحق بباقي الدول.

كتاب

حياتي العزيزة

لـ أليس مونرو

في التاسعة عشرة من عمرها كانت أليس مونرو، عندما أصدرت أولى قصصها القصيرة، لتكون "أبعاد الظل" بذلك بداية لمشوار طويل أكسبها لقب "سيدة فن الأقصوصة الأدبي المعاصر" بجدارة.

ولدت أليس مونرو في كندا، ودرست اللغة الإنكليزية، تفرغت بعدها لكتابة القصص القصيرة والتي برعت بها، ما خولها نيل العديد من الجوائز المحلية والعالمية من بينها جائزة البوكر للآداب عام 2009.

وعندما بلغت 81 سنة من العمر حازت على جائزة نوبل في الأدب عام 2013، فكانت بذلك المرأة رقم 13 بتاريخ جائزة نوبل.

تتميز قصص مونرو بالسلاسة اللغوية مقابل عمق ما تريد إيصاله، وتعبيرها عن النفس البشرية برهافة وتفاصيل بسيطة، وتدور أحداث الكثير من قصصها في الريف.

للكاتبة ما يزيد عن 20 مجموعة قصصية، ترجم منها للعربية عشر مجموعات.

"حياتي العزيزة" هي آخر مجموعة قصصية نشرتها أليس عام 2012، تقع النسخة العربية من المجموعة في 257 صفحة موزعة على 15 قصة قصيرة، من ترجمة نهلة الدربي ونشر مؤسسة هنداوي عام 2017.

تدهشنا مونرو في "حياتي العزيزة"، فلا أسئلة وجودية تطرح، ولا أفكار كبيرة تقحم في النص، وحدها تفاصيل الحياة اليومية وقصص الناس العاديين "جدًا"، ما ستأخذ القارئ في عوالم من التأمل والبحث عن مغزى وراء هذه التفاصيل والقصص.

ولئن كانت للكاتبة البراعة في الغوص بالنفس البشرية، فإنها تتبدّى بأبهى صورة في الحديث عن الأنثى، وهو ما جعل معظم قصص مجموعتها هذه تروى على لسان نساء، مثل قصتي "الملاذ" و"حفرة الحصى"، والتي دخلت فيها لأعماق الراوية، تحكي فيها بذاكرة طفلة مشوشة مخلوطة بالعاطفة، تفاصيل صدمة كبيرة تعرضت لها في منذ عقود، ورواسب هذه الصدمة العالقة في شخصيتها بسبب حفرة من الحصى، فحسب.

اقتباسات:

- لكني لا أستطيع أن أخبر عائلتي بما أفعله، فأي شيء يعلمونه بشأني قد يقضي عليهم، هل تعرفين أناسًا كهؤلاء؟

- الحياة قاسية أكثر بالنسبة إلى البعض، إنه ليس خطأهم.

2		9		6		5		
	6		9		7		3	
	1		5				2	6
		4		5		2		7
			8		2			
1		2		7		3		
7	9				5		4	
	2		7		6		8	
		1		9		7		3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

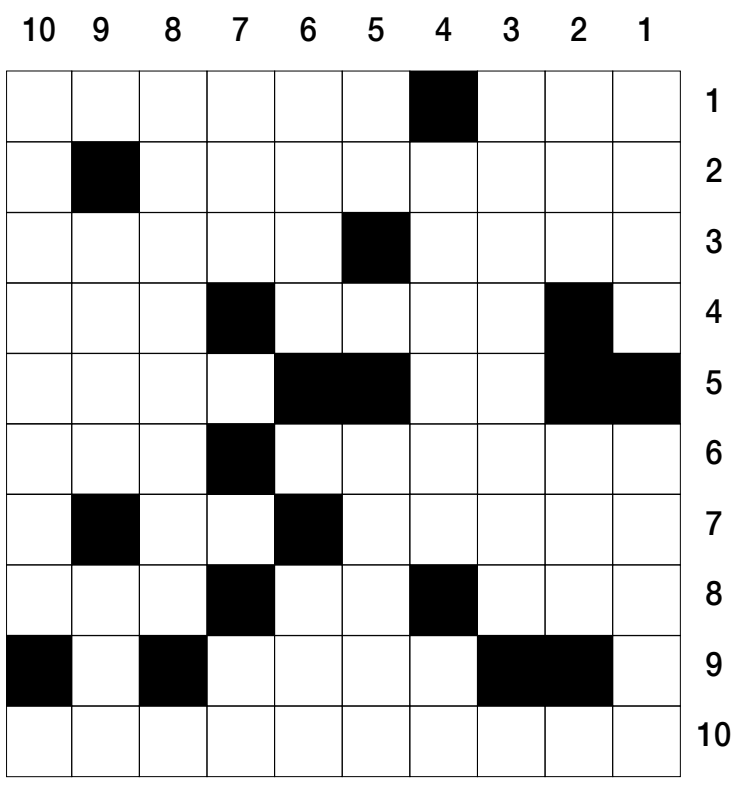

حلول العدد السابق

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

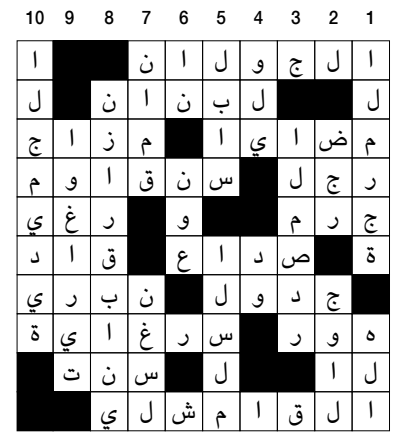

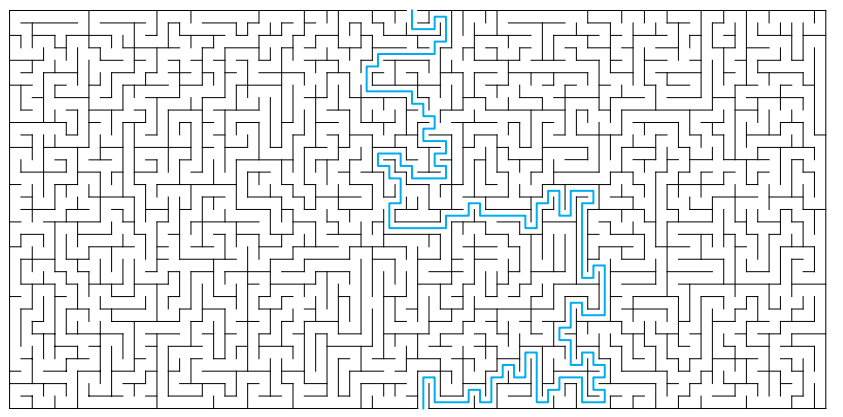

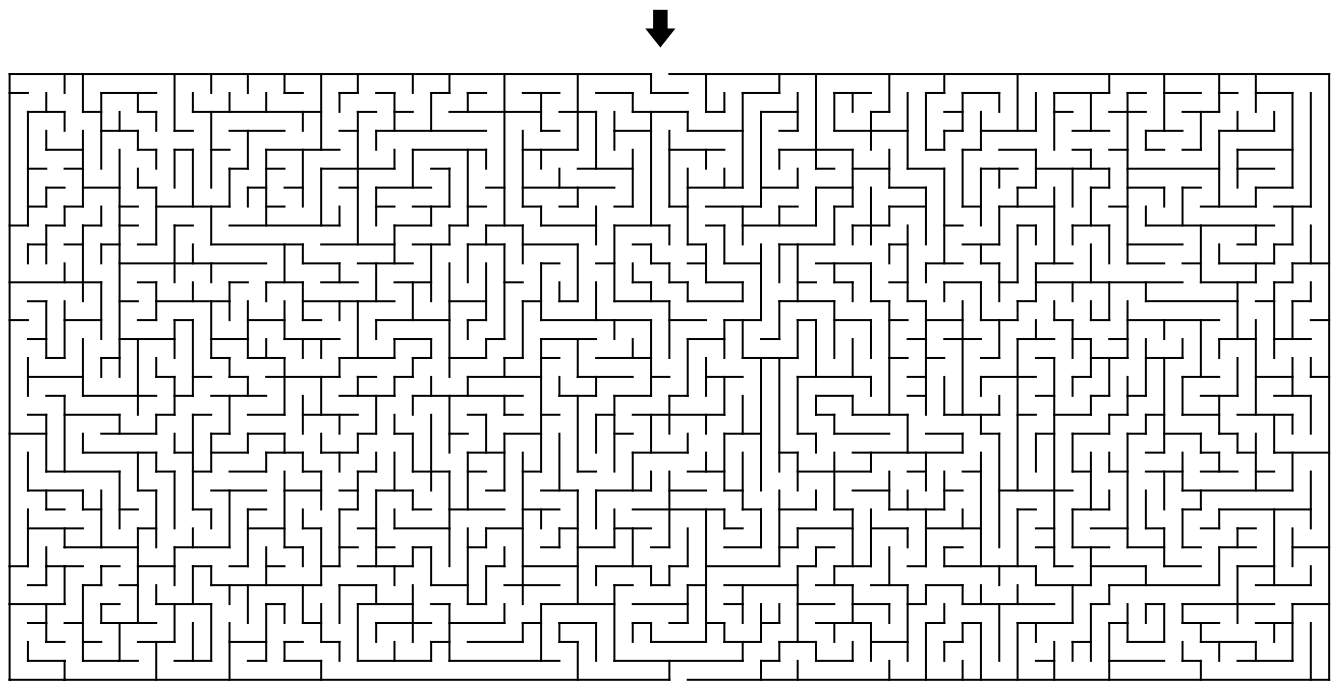

أفقي
1. فيها أكبر موانئ العالم - العاصمة الفنزويلية
2. تتكلم البرتغالية وإحدى دول أميركا الجنوبية
3. ممارسات خاصة - مسار سباق الخيل
4. أخت الأم - فاز بالسلامة والحياة
5. عكس مدح - أخذ ورد
6. العاملون في مجال المعلوماتية - إعط باللهجة المصرية
7. الشديد الصلابة (معكوسة) - عكس برد
8. أعطى توجيهات لا تقبل الجدل - رد وواجه - ضعف شديد
9. معافى
10. لاعب كرة إنجليزي في نادي ليفربول

عمودي
1. طيب الرائحة - مشاورة
2. كب وصب - يُكتب به
3. ملك بابل الذي بنى الحدائق المعلقة
4. مجاميع النقود المدفوعة في المشاريع الاستثمارية - أكل بنهم
5. ثلثا كاس - استمررن
6. حزمة - عنق (معكوسة)
7. عمليات حيوية في الجسم (متابوليزم) - عكس حلو
8. رابع أعلى قمة في العالم (في أفريقيا)
9. أتقن - ترك وامتنع
10. دولة أفريقية يعني اسمها (قمة الأسد)

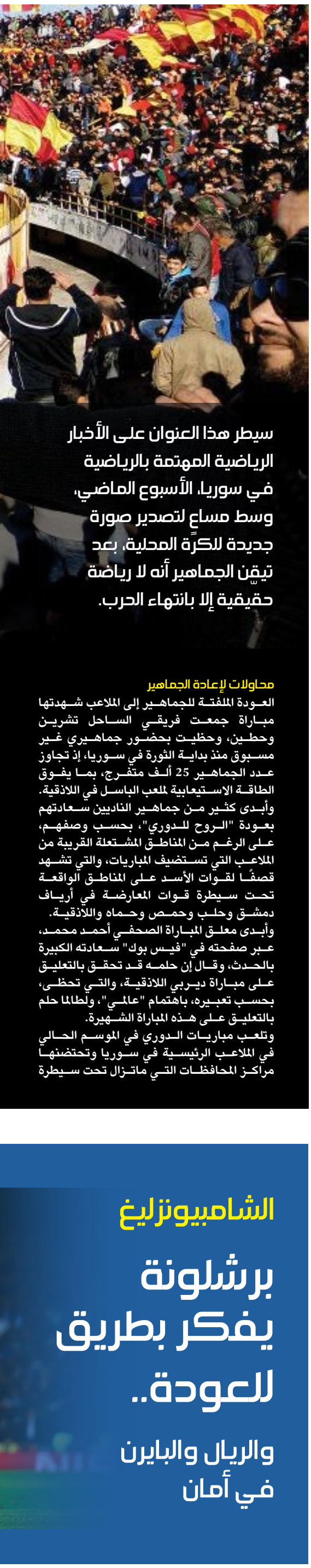

سيطر هذا العنوان على الأخبار الرياضية المهتمة بالرياضة في سوريا، الأسبوع الماضي، وسط مساعٍ لتصدير صورة جديدة للكرة المحلية، بعد تيقّن الجماهير أنه لا رياضة حقيقية إلا بانتهاء الحرب.

محاولات لإعادة الجماهير

العودة الملفتة للجماهير إلى الملاعب شهدتها مباراة جمعت فريقي الساحل تشرين وحطين، وحظيت بحضور جماهيري غير مسبوق منذ بداية الثورة في سوريا، إذ تجاوز عدد الجماهير 25 ألف متفرج، بما يفوق الطاقة الاستيعابية لملعب الباسل في اللاذقية.
وأبدى كثير من جماهير الناديين سعادتهم بعودة "الروح للدوري"، بحسب وصفهم، على الرغم من المناطق المشتعلة القريبة من الملاعب التي تستضيف المباريات، والتي تشهد قصفًا لقوات الأسد على المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة في أرياف دمشق وحلب وحمص وحماه واللاذقية.
وأبدى معلق المباراة الصحفي أحمد محمد، عبر صفحته في "فيس بوك" سعادته الكبيرة بالحدث، وقال إن حلمه قد تحقق بالتعليق على مباراة ديربي اللاذقية، والتي تحظى، بحسب تعبيره، باهتمام "عالمي"، ولطالما حلم بالتعليق على هذه المباراة الشهيرة.
وتلعب مباريات الدوري في الموسم الحالي في الملاعب الرئيسية في سوريا وتحتضنها مراكز المحافظات التي ماتزال تحت سيطرة

الشامبيونزليغ

برشلونة يفكر بطريق للعودة..

والريال والبايرن في أمان

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عودة جماهيرية إلى المدرجات السورية
ومشاركة آسيوية في قطر ولبنان

النظام السوري، حيث استضاف الطليعة نظيره الكرامة على ملعب حماة البلدي، واحتضن ملعب خالد بن الوليد في حمص مباراة الحرية والوثبة، كما شهد ملعب الفيحاء في دمشق مباراة الوحدة والاتحاد، وأقيمت مباراة الاتحاد والحرية في حلب للمرة الأولى منذ استعادة المدينة من قبل قوات الأسد، وبحضور جماهيري لافت.

من يشارك في الدوري؟

ويحاول مسؤولو الرياضة في سوريا، من خلال إقامتهم الدوري في مناطق متعددة ومتباعدة، أن يظهروا أن سوريا أصبحت بنسبة كبيرة آمنة ويمكنهم تنظيم بطولة الدوري والكأس وبمشاركة 16 ناديًا يتوزعون على جميع المحافظات السورية تقريبًا.

يشارك في الدوري السوري الحالي حسب الترتيب العام على سلم الترتيب، تشرين في الصدارة يلحقه الشرطة وحطين، ثم الجيش والاتحاد ويأتي الطليعة في المركز السادس، ثم المحافظة والوحدة والوثبة والنواعير، ويحتل نادي جبلة المركز الحادي عشر، ويأتي في المراكز الأخيرة كل من المجد والكرامة والحرية والفتوة، ثم الجزيرة السادس عشر في ذيل الترتيب.

ويشهد الدوري في موسمه الحالي اهتمامًا ملفتًا، إذ تعمل الأندية على إعادة الجماهير إلى الملاعب، ويقوم التلفزيون السوري ببث المباريات بشكل مباشر برفقة استديو تحليلي، كما تقوم الصفحة الرسمية للدوري في "فيس بوك" بالبث المباشر للمباريات.

"الآسيوية" على أراضٍ قطرية ولبنانية

رغم إصرار الاتحاد السوري لكرة القدم إقامة مباريات الدوري المحلي على ملاعب متباعدة في سوريا متنقلة بين جميع المحافظات، إلا أن الاتحاد الآسيوي مايزال يمنع إقامة مباريات بطولة كأس الاتحاد الآسيوي على الملاعب السورية.

ويشارك نادي الجيش والوحدة في بطولة كأس الاتحاد، في نسختها الجديدة والتي ستنطلق الاثنين المقبل. واختارت إدارة نادي الجيش معلب نادي الخور في قطر كأرض معتمدة للفريق في المباريات التي ستقام على أرضه.

وقال مدير الإعداد البدني في الفريق، إن الفرق السورية مظلومة آسيويًا، حيث تمنع من إقامة المباريات على أرضها منذ ستة أعوام وتشارك من دون محترفين، ولكن هذا لا يمنع بحسب تعبيره أن تكون رقمًا صعبًا في البطولة هذا الموسم.

ويلعب نادي الجيش بقيادة المدرب أنس مخلوف ضمن المجموعة الأولى، إلى جانب كل من الزوراء العراقي والأهلي الأردني والسويق العماني.

بينما يلعب نادي الوحدة على أرض لبنانية، بقيادة المدرب حسام السيد وبمجموعة تعتبر من أبرز اللاعبين المحليين في سوريا.

وسيواجه في افتتاح المنافسات نادي الحد البحريني بطل الدوري والكأس في البحرين، ويلعب نادي الوحدة في المجموعة الثالثة إلى جانب الحد والقوة الجوية العراقي والصفاء اللبناني.

وصرح مدرب الفريق أن النادي يحظى باهتمام كبير من الإدارة، وأن اللاعبين يملكون خبرة كروية جيدة بالرغم من عدم وجود أي محترف في الفريق، وهم مصرون على حصد النقاط وتقديم أداء يليق باسم النادي.

وكان الوحدة والجيش قد شاركا أيضًا في النسخة الماضية من البطولة وخرج الجيش من الدور ربع النهائي والوحدة من دور الستة عشر. في حين توج الجيش بلقب النسخة الأولى من البطولة في عام 2004، وجاء على حساب الوحدة، كما أحرز الاتحاد الحلبي لقب نسخة 2010، بعد فوزه في النهائي على القادسية الكويتي، بينما بلغ الكرامة المباراة النهائية في عام 2009، لكنه خسر اللقب لصالح الكويت الكويتي.

وتقام البطولة الحالية من كأس الاتحاد الآسيوي لأول مرة بنسختها الجديدة التي اعتمدتها لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي، وينص النظام الجديد للبطولة على تقسيم الفرق المشاركة على خمس مناطق جغرافية، بينما سيبقى النظام في غرب آسيا التي تسيطر فرقها على اللقب في السنوات الأخيرة، على أن يكون هناك نهائي لغرب آسيا، بحيث يتأهل الفائز لخوض مباراة نهائي كأس الاتحاد الآسيوي.

ويواجه بطل غرب آسيا بطل الملحق الإقليمي للمنطقة الأخرى من القارة في الدور النهائي، ونص القرار أن تقام المباراة النهائية بالتناوب بين شرق القارة وغربها.

ويساهم النظام الجديد للبطولة في مساعدة فرق الاتحادات الأقل تصنيفًا على المشاركة في البطولة القارية.

ويصب ذلك ضمن الخطة التي يتبعها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم من أجل تطوير الاتحادات الفقيرة وإقحامها في المنافسات الدولية.

حسمت نتائج الدور 16 في دوري أبطال أوروبا بنسبة كبيرة في مباراة الذهاب، التي خاضتها الفرق في الأسبوع الفائت، إذ تمكن أصحاب الأرض من تحقيق المطلوب على أرضهم وتسجيل عدد من الأهداف يهوّن عليهم مهمة مباراة العودة.

برشلونة الذي خسر برباعية نظيفة أمام فريق العاصمة الباريسية، يفكر بطريق العودة إلى الشامبيونزليغ، ويراهن عدد من المحللين الرياضيين على قدرة برشلونة على العودة بالرغم من صعوبة المهمة.

ويعتبر برشلونة من الفرق التي تستطيع العودة في أي وقت، وخاصة أنه يمتلك خط هجوم مرعب بقيادة ميسي ونيمار وسواريز.

ولكن هذا لا ينفي أن باريس هو الأقرب إلى التأهل، فبهدف واحد في مباراة الإياب يمكنه جعل مهمة برشلونة مستحيلة.

وستجري مباراة العودة في الثامن من آذار المقبل على ملعب الكامب نو، ويحتاج برشلونة للفوز بفارق خمسة أهداف للتأهل بشكل مباشر.

من جانبه حسم ريال مدريد مواجهته أمام نابولي وتمكن من تحقيق فوز ثمين قبل مباراة العودة، بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد للطليان، وقدم ريال مدريد أداء رائعًا على أرضه.

وينظر المحللون الرياضيون إلى أن نتيجة مباراة العودة محسومة بنسبة كبيرة للفريق الإسباني، حيث من الصعب عودة نابولي المتواضع على المستوى القاري أمام الملكي صاحب الصولات والجولات في البطولة القارية.

أما سفير ألمانيا بايرن ميونخ فكان درسه قاسيًا للقادمين من بريطانيا، بعد خماسية مقابل هدف وحيد، اعتبرت أنها مذلة لأرسن فينغر وأبنائه.

وتعتبر مباراة العودة في إنكلترا محسومة أيضًا لصالح البايرن الذي قدم أداءً مميزًا في مباراة الذهاب على أرضه دون منافسة قوية تذكر من جانب الآرسنال.

بينما تمكن البرتغالي بنفيكا من انتزاع فوز ثمين على بروسيا دورتموند الألماني بهدف وحيد في البرتغال، الأمر الذي سيجعل مباراة الرد في ألمانيا صعبة جدًا، حيث يكفي الفوز بهدفين ليتأهل الألمان، بينما هدف وحيد للبرتغاليين في ألمانيا سيجعل المهمة صعبة على دورتموند.

وستستكمل بقية مباريات دور 16 هذا الأسبوع في مواجهات قوية أيضًا، حيث سيواجه أتلتيكو مدريد الإسباني بايرليفركوزن الألماني، والمان سيتي يواجه مناكو متصدر الدوري الفرنسي الثلاثاء، بينما سيلعب الأربعاء بورتو أمام يوفنتوس و إشبيلة أمام ليستر ستي.

بينما ستجري مباريات العودة في السابع والثامن من آذار المقبل للفرق التي لعبت في الجولة الأولى، وستلعب فرق الجولة الثانية مباريات العودة في 14 و15 من الشهر ذاته.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 19 شباط/فبراير 2017
العدد 261 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

سوري يحوّل المرّة إلى حلوة

يصعد دراجته المتواضعة، بشعور يشبه أمل السوريين بحياة أفضل، يمسك مقودها بيديه، مغيراً واقعه برضا ورجاء يفتح بهما طريقه.

"استثمرت الدراجة التي ارتبطت بوضعي الصحي، الذي حال إلى صعوبة لدي في المشي، بمشروع تاكسي في مدينة الريحانية التركية".

هكذا بدأ أبو محمد حديثه إلى عنب بلدي، موضحًا أنه يعاني من مرض التهاب النخاع الشوكي المستعرض، بحسب تشخيص الأطباء الأتراك.

اشترى نعمان عبد الله الصالح (أبو محمد) الدراجة بالتقسيط، 500 ليرة شهريًا، حتى أوفى حقها، لتكون وسيلة تنقل له.

وصل الرجل إلى مدينة الريحانية التركية منذ سنة وثمانية أشهر، وبحث عن عمل إداري يتناسب مع وضعه الصحي، إلا أنه لم يحظَ بذلك رغم بحثه المكثف.

وقال "أبو محمد"، بنبرة يشوبها الأمل، "أعتقد أن من الممكن تحويل نظرتي تجاه الدراجة بأن تكون مشروعًا للعمل، فهي مزودة بكرسي خلفي إضافي".

وانطلق من هذا الاعتقاد في نقل الزبائن بين أحياء المدينة، بسعر منافس مقارنة بوسائل النقل المتاحة فيها، وهو ثلاث ليرات تركية.

أبو محمد حاصل على شهادة من المعهد البيطري، وكان موظفًا في مديرية الزراعة بتدمر، وأصيب بمرضه منذ أربعة أعوام تقريبًا.

ومنذ أربعة أشهر أجرى فحوصات مجددًا، وأخبره الأطباء أن وضعه بحاجة إلى عملية جراحية.

وتابع أبو محمد، "أنا متزوج ولدي أربعة أطفال، وزوجتي تعمل وتحمل كتفًا عني في أعباء ومصاريف المنزل"، معربًا عن سعادته أن لديه زوجة وأبناء يشاركونه الحياة بحلوها ومرها.

وأشار إلى أن أحد أطفاله لديه وضع صحي خاص، فهو يعاني من حالة عصبية وخوف مستمر، يفقد بسببها الوعي أحيانًا.

وأضاف، بتفاؤل وأمل، أن الأطباء أجروا لطفله عملية لإزالة كتلة في الدماغ بمستشفى الجامعة، ونجحوا بذلك.

لاقى أبو محمد دعمًا أيضًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ نشر ناشطون عبر صفحاتهم مشروع "أبو محمد"، ودعوا إلى دعمه وتشجيعه.

وكتب ناشطون قصة "أبو محمد" مرفقة برقمه، في حال أراد أحدٌ طلبه للتوصيل.

غفران دودان..
حلبية تعلم العربية للأتراك

يعاني السوريون بشكل عام في تركيا من مشكلة إتقان اللغة التركية، سواء كان للحصول على فرص عمل أفضل، أو للتواصل والمعاملات اليومية.

وفي هذا الإطار، شرحت غفران دودان، سورية من حلب، مقيمة في ولاية كلس جنوب تركيا، معاناتها إلى أن تعلمت اللغة التركية، وفق ما ترجمت عنب بلدي عن "الأناضول".

وأوضحت دودان، أنها الآن بعد تعلمها التركية، باشرت تعليم اللغة العربية للنساء التركيات في المدينة.

جاءت دودان (37 عامًا) إلى تركيا منذ خمسة أشهر، بعد وفاة والدتها، وعانت من صعوبة إيجاد فرصة عمل بسبب اللغة.

وكانت دودان تود أن تتابع عملها في سوريا، حيث كانت تعطي دروس "محو الأمية" للكبار في السن.

وكان شرط إتقان اللغة التركية أساسيًا بالنسبة لمعلمي العربية، فكان لا بد لها من إتقانها بأسرع وقت ممكن.

هنا قررت دودان تعلم اللغة التركية، وأتقنتها خلال مدة قصيرة من التحاقها بدورة في مركز "قصر روحي زاده" للتدريب المهني للنساء.

وبعد ذلك أتيحت الفرصة أمامها لمتابعة مهنتها في مبنى "تأسيسات البلدية".

باشرت دودان بتعليم اللغة العربية للنساء في مدينة كلّس، الذين أبدوا رغبة شديدة في التعلم. وقالت بسرور "أدرس أساسيات العربية، وأسعى لإنشاء محادثة بيننا".

كما أوضحت أن كلّس احتضنت السوريين منذ البداية "إلا أن عائق اللغة" حال دون تواصل الطرفين بشكل جيد.

وفي هذا السياق، أفادت بشرى كوثر شن غول، إحدى طالبات اللغة العربية، أنها "تريد تعلم العربية بهدف التواصل مع (إخوتها السوريين)".

وأشارت إلى أن الأتراك والسوريين يعانون من مشكلة اللغة، التي تعد الوسيلة الأساسية للتواصل، ولا بد من تعلمها لحل المشكلات القائمة.

وتقع مدينة كلس على الشريط الحدودي السوري التركي، وتضم سوريين يفوقون تعدادها الأصلي، حوالي 125 ألف سوري.

كما يوجد فيها نسبة لا بأس بها، ممن يتكلمون اللغة العربية، ولديهم قرابات مع أهالي مدينة اعزاز في سوريا.

فيلمان سوريان أضحكا وأبكيا جمهور مهرجان برلين السينمائي

عُرض في مهرجان برلين السينمائي، بدورته الـ 67، فيلمان لمخرجين أوروبيين، يجسدان تجارب السوريين في الحرب، من حصار ولجوء.

وبحسب ما ذكرت وكالة "رويترز" في 14 شباط الجاري، تميز أحد الأفلام وهو "ذي أذر سايد أوف هوب"، للمخرج الفنلندي أكي كاوريسماكي، بالطابع الكوميدي.

ويجسد قصة لاجئ سوري، في مدينة هلسنكي الفنلندية، والذي فقد كل أفراد أسرته بقنبلة في مدينة حلب.

وبعد وصوله إلى فنلندا عن طريق تركيا، رفضت السلطات طلب لجوئه، ليقرر البقاء بطريقة غير مشروعة.

ويلتقي خالد في الفيلم ببائع فنلندي، يشتري مطعمًا ويوظف فيه اللاجئ السوري ويمنحه مكانًا للإقامة.

وقال الناقد العراقي قيس قاسم "يستخدم (الفيلم) الكوميديا ليعبر عن المأساة، إنه يمزج النقد بالسخرية ويترك الناس في حالة تساؤل.. هل نضحك أم نبكي؟".

وعلى خلاف سابقه، جسد الفيلم الثاني "إنسرياتد"، مأساة السوريين المحاصرين، بطابع درامي، "أحزن" الحضور بحسب ما ذكرت "رويترز".

وصُوّر الفيلم بالكامل داخل شقة لأسرة سورية محاصرة، ترعاها "أم يزن"، وسط قصف وانفجارات وأصوات رصاص القناصة.

وكان وقع الفيلم "كبيراً" أثناء عرضه، وسبّب "ذهولاً" للنقاد والمحكّمين، وأجبرهم على التساؤل "ماذا ستفعلون لو كنتم في الموقف ذاته؟".

وقال الناقد العراقي "شاهد الغربيون ما يكفي من صور الدمار على شاشات تلفازهم، لكن قلة منهم فقط تعرف ما الذي يعانيه السوريون وكيف يشعرون وهم محاصرون هناك".

من جهته، قال مخرج الفيلم، البلجيكي فيليبي فان ليوف، إن الصمت الذي أعقب عرض الفيلم ورؤية الدموع في عيون بعض الممثلين والمشاهدين في النهاية أكدا له أنه "أدى مهمته على النحو المطلوب".

وستتوفر هذه الأفلام في دور السينما بدءًا من 26 أيار المقبل، بحسب ما ترجمت عنب بلدي، عن موقع "كورزون أرتفيكال آي" المختص بالفيديو والأفلام.

يبدأ مهرجان برلين السينمائي من 9 إلى 19 شباط من كل عام، ويعتبر من أكبر المهرجانات السينمائية في العالم، ويتنافس فيه لهذا العام 18 عملًا، على جائزة "الدب الذهبي" و"الدب الفضي".

لقطة من فيلم "ذي أذر سايد أوف هوب" في مهرجان برلين السينمائي – (إنترنت)